قيم العمل التطوعي وتطبيقاتها التربوية من منظور التربية الإسلامية

د / ماجد بن عبدالله الحازمي
كلية التربية – جامعة أم القرى

مقدمة البحث:

من فضل الله عز وجل على الإنسان أن خلقه لهدف ولم يتركه سدى بل جعل له منهجاً قويماً يسير عليه بدقةٍ بالغة ورؤية شاملة لجميع جوانب حياته المادية والمعنوية بل وفي كل نشاطه على الأرض حتى يقوم بتحقيق العبودية المطلقة لله تعالى في جميع تلك الجوانب، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام، ١٦٢)، وإذا كانت العبادة هي الغاية والهدف النهائي من خلق الإنسان لقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (االذاريات، ٥٦)؛ فإن التربية هي الوسيلة والأداة لتحقيق تلك الغاية التي خُلِق الإنسان من أجلها، لذا كان لزاماً على المربين المسلمين الاهتمام بجوانب ومراحل تلك التربية وبأساليبها والقضايا ذات الصلة بها وذلك للمساهمة في إعداد الأجيال المؤمنة الصالحة القادرة على مواجهة تحديات العصر بروح القوة لا الضعف.

على هذا الأساس اهتم علماء التربية قديماً وحديثاً بوضع الصورة المثالية للفرد من خلال تربيته تربيةً صحيحة سليمة ضمن منظومة القيم الأخلاقية والروحية والجمالية والتي تتوافق مع المجتمع الذي يعيش فيه.

ولقد حث القرآن الجميع على التسارع والتسابق في فعل الخيرات، لينال كل منهم جزاءه على حسب عمله وأدائه، قال تعالى: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ {أل عمران: ١٣٣}، وقال تعالى: ﴿سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾ {الحديد: ٢١}، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾ {الكهف: ٣٠}.

وأكد الرسول _صلى الله عليه وسلم_ على أهمية الأعمال التطوعية للفرد والمجتمع المسلم، وبين عِظَم أمرها في أحاديث عدة، ومنها الحديث الشريف، الذي رواه أبو موسى الأشعري، عن أبيه، عن جده، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " على كل مسلم صدقة، قالوا: فإن لم يجد؟ قال: فيعمل بيده فينفع نفسه ويتصدق، قالوا: فإن لم يستطع أولم يفعل؟ قال: فيعين ذا الحاجة الملهوف، قالوا: فإن لم يفعل؟ قال: فيمسك عن الشر فإنه له صدقة"[١].

كما يروي أبو هريرة رضي الله عنه قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل سلامى من الناس عليه صدقة، كل يوم تطلع فيه الشمس، يعدل بين الاثنين صدقة، و يعين الرجل على دابته فيحمل عليها، أو يرفع عليها متاعه صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، و يميط الأذى عن الطريق صدقة"[٢].

والعمل الخيري التطوعي في الإسلام يقوم على قاعدة عريضة من الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة وأقوال السلف الصالحين وأهل الفضل في الأمة المحمدية قال تعالى: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ ۖ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ﴾ (آل عمران، ١٥٩)

---

(١) محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار الأرقم: بيروت، (د.ت) حديث ٦٠٢٢ ص ١٢٩٢.
(٢)المرجع السابق، حديث ٢٩٨٩.

كما بشر تعالى أصحاب الأعمال الصالحة بالحياة الطيبة في الدنيا والأجر العميم في الآخرة " ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل، ٩٧).

وقال (صلى الله عليه وسلم) " الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل والصائم النهار[٣].

إن قيم التراحم والتلاحم وتحمل المسئولية في المجتمعات تعد دليلاً على تماسكها وقوتها، والتربية الإسلامية عنت بتنمية هذه القيم من خلال التكافل الاجتماعي ليكون نظاماً لتربية الفرد ونظاماً لتكوين الأسرة ونظاماً للعلاقات الاجتماعية ونظاماً للمعاملات التي تسود المجتمع، ليصبح مجتمع سعيد تختفي فيه مظاهر الظلم والقطيعة والعنف الأسري ويتحقق ذلك بفضل شريعة الإسلام[٤].

ويشتمل العمل التطوعي على قيم تربوية اجتماعية، من أهمها البر، وإكرام اليتيم، والعطف على الفقراء والمساكين، والتراحم بين أفراد المجتمع، والشفاعة الحسنة، ولين الجانب، والعفو عن المسيء والمشورة، وغيرها من القيم التي افتقدها العالم المعاصر بصفة عامة والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة، ولعل مرجع ذلك البعد أولاً عن منهج الله، ومن ثم الانجذاب نحو الحياة المعاصرة بما فيها من إنجازات مادية وفكرية.

فالمسلمون اليوم بصفة عامة، بأمس الحاجة للعودة إلى القرآن الكريم واستنباط ما فيه من قيم تربوية، وتربية الناشئة عليها حتى يتحقق المجتمع المترابط. وسبحان القائل: { وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۙ } (سورة الإسراء، آية: ٨٢)، والقائل جلّ وعلا: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ} (سورة يونس آية:٥٧)، والقائل سبحانه وتعالى: { تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ﴿٣﴾} (سورة لقمان آية:٢-٣).

وبذلك نجد أن المفهوم الإسلامي للتطوع يلتقي مع المفهوم العالمي له فهو الجهد الذي يبذله الإنسان بلا مقابل لمجتمعه بدافع منه للاسهام في تحمل مسؤوليات المؤسسة الاجتماعية التي تعمل على تقديم الرفاهية الإنسانية على أساس أن المشاركة في العمل حق للجميع وتعهد يلتزمون به[٥].

ويعد العمل التطوعي دعامة أساسية من دعامات التنمية بمفهومها الشامل اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً، ودليلا ساطعا على حيوية المجتمع واستعداد أفراده للتفاني والتضحية"[٦]، ويمثل بمنهجه الاجتماعي والإنساني سلوكا حضاريا ترتقي به المجتمعات والحضارات منذ قدم الزمان، وأصبح يمثل رمزا للتكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع ضمن مختلف مؤسساته، حيث ارتبط العمل

---

(٣) المرجع السابق، حديث رقم ٣٦٨٠ ص٦٨٦.

(٤) سلطان بن عوض مطلق الجعيد: التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ، ص٣.

(٥) غانم الغانم، التطوع، موجود على شبكة الإنترنت بتاريخ ٢٠١٧/٧/٥م، على الرابط التالي WWW.Kashfi

(٦) توفيق عسيران؛ مهارات التحفيز على العمل التطوعي، موقع جمعية المبرات الخيرية، والتعريف مقتبس من: تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية عمان عام ١٩٩٢.

التطوعي ارتباطا وثيقا بكل معاني الخير والعمل الصالح عند كل المجتمعات البشرية منذ الأزل وذلك باعتباره ممارسة إنسانية، ولا شك أن للعمل التطوعي أهمية كبيرة وجليلة تؤثر بشكل إيجابي في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، ومن كافة المستويات الاقتصادية والاجتماعية والتنموية، حيث يمثل العمل التطوعي تجسيدا عمليا لمبدأ التكافل الاجتماعي، باعتباره مجموعة من الأعمال الإنسانية والخيرية والمجتمعية[٧].

قضية البحث:

يشتمل العمل التطوعي على قيم تربوية مهمة ومتنوعة، منها تلك القيم الاجتماعية التي تنبع بدافع الرحمة التي أودعها الله في قلوب الناس، ومن أهم تلك القيم: اللين والعفو، والإحسان إلى اليتامى، والشورى. وقد ضعفت تلك القيم في العصر الحاضر بسبب ابتعاد كثير من الناس عن تطبيق منهج الله في القرآن الكريم، وما يحتويه من قيم ومبادئ تربوية مهمة، ونتيجة لذلك ظهرت العديد من المشكلات الاجتماعية، والتي لها الكثير من الآثار السلبية على الفرد والمجتمع. من تلك المشكلات: عقوق الوالدين، والطلاق، والشدة والقسوة في التحدث والتعامل مع الآخرين، والرغبة في الانتقام وعدم التسامح مع المسيئين، وظلم وأكل أموال اليتامى، والتسلط والاستبداد بالرأي.

ولذلك، فإن معرفة القيم التربوية للعمل التطوعي وتطبيقاتها في الواقع المعاصر والعمل بها من أقوى الدوافع لإصلاح المجتمع، وتقوية الروابط والعلاقات بين أفراده، ومن ثم يتحقق المجتمع المتماسك الذي يعدّ كالجسد الواحد، والسعادة دنيويًا وأخرويًا.

وعلى الرغم من أهمية العمل الاجتماعي التطوعي في تسريع قضايا التنمية في المجالات الثقافية والاقتصادية والتعليمية والصحية والبيئية، وفي استثمار وقت الشباب في أعمال نبيلة، فعلى مستوى ممارسة العمل الاجتماعي التطوعي يكون مختلفاً ومتفاوتاً من مجتمع لآخر.

وقد أظهرت دراسة ميدانية عن التطوع في العالم العربي قامت بها الشبكة العربية للمنظمات الأهلية أن الشباب من سن ١٥ حتى ٣٠ سنة هم أقل فئة مهتمة بالتطوع، برغم إمكانات وقدرة الشباب في هذا السن للقيام بأعمال تخدم المجتمع بصورة فائقة[٨]. ويرجع إحجام الشباب في العالم العربي عن التطوع إلى عدة أسباب، منها التنشئة الأسرية والمدرسية التي تهتم فقط بالتعليم دون زرع روح التطوع وبث الانتماء ومساعدة الآخرين، وبكون مناهج وأنشطة المدارس والجامعات تكاد تكون خالية من كل ما يشجع على العمل التطوعي الاجتماعي، وتربية الشباب على الأخذ والعطاء والتفاعل الإيجابي في المجتمع.

كما أوضحت دراسة أخرى في الولايات المتحدة أن عدد الملتحقين ببرامج العمل التطوعي من طلاب الجامعات والكليات الأمريكية في العام ٢٠٠٥ بلغ ٣ر٣ مليون طالب، حيث تزايد العدد بصورة ملحوظة بين عامي ٢٠٠٢و العام ٢٠٠٥ حيث بلغت الزيادة ما نسبته ٢٠% وقدر عدد المتطوعين من طلاب الجامعات في العام ٢٠٠٢ بحوالي (٢ر١) مليون متطوع. كما تشير الدراسة إلى أن بعض الجامعات والكليات والأمريكية أصبحت تضع العمل التطوعي والخدمة العامة ضمن المواد الإجبارية التي يتحتم على الطلاب اجتيازها[٩]. ويعتبر برنامج مدارس سان فرانسسكو للتطوع الذي تأسس في العام ١٩٩٥م مثالا للبرامج الرائدة في مجال التطوع وغرس قيم العمل

---

(٧) حميد محمد القطامي، تجربة العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، د.ت.

(٨) الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠٠٥). التطوع والمتطوعون في العالم العربي.

(٩) ٣.- Corporation for National and Community Services (٢٠٠٦). Volunteering Hits a Year High, new Federal Report. www. nationalservices.org/assets.

الاجتماعي، حيث شارك الطلاب من ١٠٠ مدرسة تابعة للبرنامج في مجالات التطوع مع أكثر من ٣٠٠٠ مؤسسة اقتصادية واجتماعية[١٠].

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة قضية البحث في التساؤلات التالية:

أسئلة البحث: يسعى البحث للإجابة عن الأسئلة التالية

١. ما الإطار المفاهيمي للقيم التربوية في الإسلام؟
٢. ما مؤسسات تدعيم القيم التربوية في الإسلام؟
٣. ما الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي في الإسلام؟
٤. ما أبرز آثار القيم التربوية للعمل التطوعي؟
٥. ما التطبيقات التربوية لبعض القيم التربوية للعمل التطوعي؟

أهداف البحث: يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١. بيان الإطار المفاهيمي للقيم التربوية في الإسلام.
٢. تحديد مؤسسات تدعيم القيم التربوية في الإسلام.
٣. توضيح الإطار المفاهيمي للعمل التطوعي في الإسلام.
٤. بيان أبرز آثار القيم التربوية للعمل التطوعي.
٥. تقديم التطبيقات التربوية لبعض القيم التربوية للعمل التطوعي.

أهمية البحث: تنبع أهمية البحث من الاعتبارات التالية:

- التعريف بالعمل التطوعي لدى شرائح المجتمع المختلفة أفراداً ومؤسسات؛ مما يؤدي إلى دعمه مادياً ومعنوياً على مختلف الأصعدة، وبالتالي التمكين من التوسع في أعماله وأنشطته المختلفة.
- الإسهام في تقديم بعض المقترحات والتوصيات للقائمين على العمل التطوعي، لاسيما في المجال التربوي، والتي من شأنها أن تساعد في تطويره ورقيه المنشود.
- يمكن أن يفيد هذا البحث الجهات المهتمة بالعمل التطوعي حيث توضح نتائج هذا البحث وتوصياته لهذه الجهات القيم التربوية للعمل التطوعي وتطبيقاتها في الواقع المعاصر.
- كما تأتي أهمية هذه الدراسة كون موضوعها (العمل التطوعي) الذي لا يعرف وقتاً أو مكاناً، عبر تاريخ الإنسان بدافع التخفيف عن المآسي عن الناس.
- تزايد الاتجاه الدولي والإقليمي نحو الاهتمام بالعمل الاجتماعي التطوعي، وخاصة بعد سيطرة قيم ومفاهيم العولمة، التي تدعو لمشاركة الأفراد للدولة في النهوض بواجباتها.

منهج البحث:

تحقيقاً لأهداف البحث فإنه تم اتباع المنهج الوصفي، حيث إنه المنهج الملائم لذلك.

---

(١٠) San Francisco School Volunteers (٢٠٠٥). http://www.sfsv.org/history.html .

مصطلحات البحث:

القيم التربوية:

القيم في اللغة: " جمع قيمة، وقوّم الشيء تقويماً فهو قويم أي مستقيم وقيمة الشيء قدره"[١١]. ويذكر ابن منظور: " أن القيام يأتي بمعنى المحافظة والملازمة، كما يأتي بمعنى الثبات والاستقامة، فيقال: أقمت الشيء وقومته فقال بمعنى استقام. .. والقيمة ثمن الشيء بالتقويم "[١٢].

وتُعرف القيم في الاصطلاح التربوي بأنها " معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة وتتصل من قريب بالمستويات الخُلقية التي تقدمها الجماعة ويمتصها الفرد من بيئته الخارجية، ويقيم منها موازين يبرز بها أفعاله ويتخذها هادياً ومرشداً "[١٣].

كما تُعرف بأنها: " مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجيهات لحياته يراها جدية لتوظيف إمكانياته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة"[١٤].

ويقصد بالقيم التربوية إجرائيا في هذا البحث: مجموعة قواعد ومعايير وعادات وتقاليد يتبناها الفرد ويرتضيها المجتمع، يكتسبها الأفراد عن طريق العمل التطوعي سواء بشكل رسمي منظم أو بشكل غير رسمي وغير منظم، وتتحول بعد تشبع الفرد بها، إلى سلوك ظاهر ملموس عند مواجهة موقف ما، على أن يكون اكتساب تلك القيم وفق ضوابط الشريعة الإسلامية".

التطوع:

التطوع لغة: التنفُّل، والنافلة، وكل متنفِّل خير متطوع، قال الله تعالى: ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ﴾[١٥]. وقد تدغم التاء في الطاء فيقال: المطوِّع: أي المتطوع[١٦].

والتطوع اصطلاحاً: ما تبرع به المسلم من ذات نفسه، مما لا يلزمه فرضه[١٧].

وقيل: المتطوع هو الذي يفعل الشيء تبرعاً من نفسه، وهو تفعلٌ من الطاعة[١٨]، وهو طاعة غير واجبة (قال الأزهري: التطوع ما تبرع به من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه) فسمّي

---

[١١] محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م. ص ٢٣٢.

[١٢] جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ط٣، ج (١١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م. ص ص (٣٥٦-٣٥٧).

[١٣] عبدالودود مكروم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م. ص ٢٣٢.

[١٤] علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م. ص ٣٤.

[١٥] سورة البقرة، الآية: ١٨٤.

[١٦] مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م، ٣ج، ص١٤٢.

[١٧] محمد بن كرم بن علي ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ، باب العين، فصل الطاء، ج٨، ص٢٤٣.

[١٨] ابن ألأثير، النهاية في غريب الحديث،ج ٣، مرجع سابق، ص١٤٢.

تطوعًا لأن فاعله يفعله تبرعًا من غير أن يؤمر به حتمًا. وقال بعضهم: التطوع ما لم يثبت فيه نص بخصوصه "[١٩].

العمل التطوعي:

يعرف العمل التطوعي بأنه الجهد أو العمل الذي يقدمه أفراد أو مؤسسات إيمانا منهم بفكرة أو مبدأ معين. ولا يتوقع القائمون على ذلك العمل أي جزاء أو حافز مادي، إنما هو نوع من الخدمة العامة للمجتمع يهدف إلى حل مشاكل أو صعوبات تواجهها الجماعة أو المجتمع الذي يعيش فيه المتطوعون وقد تختلف دوافع هذا العمل بين ذاتية أو موضوعية، إلا انه يعتبر تجسيداً للانتماء للجماعة والمجتمع[٢٠].

الدراسات السابقة:

١. دراسة (Susanne Klizing ٢٠١١) [٢١]حول العمل التطوعي في الجامعات الأوروبية، دعت الباحثة إلى ضرورة التشجيع على العمل التطوعي في الجامعات الأوروبية، حيث إن مجال التطوع لازال تقليدياً في أوروبا على الرغم من وجود دعوات للعمل التطوعي في بعض الجامعات، لرسم خارطة للحالة الراهنة للبحوث عن العمل التطوعي في أوروبا وللمساهمة في نقل المعرفة وتبادلها بين النظرية والممارسة.

٢. دراسة هناء النابلسي (٢٠١٠) [٢٢] حول دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، وقامت الباحثة في المحور الأخير من كتابها بدراسة مقارنة لقياس دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية. وقد تم اختيار عينة من طلبة الجامعة الأردنية. وأوضحت النتائج تدني المشاركة خصوصاً المشاركة السياسية.

٣. دراسة عبد العزيز بن محمد بن مسفر الغامدي (١٤٣٠هـ) [٢٣] هدفت إلى: توضيح مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وبيان تطبيقاته في المدرسة الثانوية، بيان مجالات العمل الاجتماعي التطوعي في الإسلام، إبراز مؤسسات العمل الاجتماعي التطوعي في المجتمع السعودي، بيان دور المدرسة الثانوية في ترسيخ مفهوم العمل الاجتماعي التطوعي، و استخدم الباحث المنهج الاستنباطي وذلك للاستفادة من استنباط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدل على العمل التطوعي. وكذلك المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة العمل التطوعي ووصفه وصفاً دقيقاً وعلاقة المقررات الدراسية بدعمه ببرامج العمل التطوعي الاجتماعي، وكان من أبرز ما توصلت إليه الدراسة من نتائج: أن التربية الإسلامية اهتمت بالعمل الاجتماعي التطوعي اهتماماً بالغاً، فالقرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة

---

(١٩)أسامة بن حسين مشاط: الخدمات التطوعية (مفاهيمها ومشروعيتها)، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م، ص ١٥٩.

(٢٠) وليد عبد الله حماد: اثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.

(٢١) Susanne Klinzing, Impact study on Action ٢ (European Voluntary Service)Mary, H., A description study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D.,dissertation, University of Laws, ٢٠١١.

(٢٢) هناء النابلسي: دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.

(٢٣)عبد العزيز بن محمد بن مسفر الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ..

تزخران بالأدلة التي تؤكد أهميته وضرورة القيام به، أن التربية الإسلامية وضعت الأطر العامة، والضوابط للعمل الاجتماعي التطوعي كالإخلاص، وموافقة العمل التطوعي لأحكام الشريعة الإسلامية، والنية الصالحة، فأي عمل اجتماعي تطوعي يرغب الإنسان أن يعمل به لابد أن يوافق أحكام الشريعة الإسلامية حتى ينال الأجر والثواب، أن تاريخ المسلمين عبر العصور والأزمان حافل بالأعمال التطوعية التي أنشأت حضارة إسلامية عظيمة، وأن كل ما شاهدناه في التاريخ الإسلامي من إنجازات كان من خلال التطوع وبذل وعطاء أبناء المسلمين.

٤. دراسة فهد السلطان (٢٠٠٩) [٢٤] عن اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، وهدفت إلى الكشف عن اتجاهات الشباب الجامعي نحو ممارسة العمل التطوعي وماهية الأعمال التطوعية التي يرغبون في ممارستها، والمعوقات التي تحول دون التحاق الشباب الجامعي بالأعمال التطوعية. تكونت عينة الدراسة من (٣٧٣) طالباً من الطلاب الذكور في جامعة الملك سعود. وأوضحت نتائج الدراسة اتجاهات ايجابية نحو العمل التطوعي حيث جاءت: مساعدة الفقراء والمحتاجين، يليها زيارة المرضى ثم المشاركة في الإغاثة الإنسانية، رعاية المعوقين، الحفاظ علي البيئة، مكافحة المخدرات والتدخين. في مقدمة المجالات التي يرغب الشباب الجامعي المشاركة فيها، أما أقل مجالات العمل التطوعي جاذبية لمشاركة الشباب الجامعي هي: الدفاع المدني، تقديم العون للنوادي الرياضية، ورعاية الطفولة، أن اكتساب مهارات جديدة وزيادة الخبرة، وشغل وقت الفراغ بأمور مفيدة، والمساعدة في خدمة المجتمع، والثقة بالنفس وتنمية الشخصية تأتي في مقدمة الفوائد التي يجنيها الشباب جراء مشاركتهم في العمل التطوعي ويرونها ذات أهمية مرتفعة جداً، عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين اتجاهات الشباب الجامعي نحو محاور ممارسة العمل التطوعي والمعوقات التي تحول دون مشاركة الشباب الجامعي في العمل التطوعي، والأساليب والآليات اللازمة لتفعيل مشاركة الشباب في العمل التطوعي وفقاً لمتغيري الكلية والتخصص.

٥. دراسة معلوي عبد الله الشهراني (١٤٢٧هـ) [٢٥]، وعنوانها العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، وقد هدفت الدراسة إلى: معرفة العلاقة بين العمل التطوعي وأمن المجتمع من خلال مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي، التعرف على مجالات العمل التطوعي في المجتمع السعودي بوجه عام والرياض بوجه خاص، التعرف على خصائص المتطوعين، ودوافعهم للالتحاق بالعمل التطوعي، وعلاقة ذلك بأمن المجتمع وسلامته، التعرف بالإجراءات والأنظمة التي يتبعها العمل التطوعي، وعلاقتها بأمن المجتمع وسلامته، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في واقع المجتمع، كما استعان الباحث بالمنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع ما كتب عن الموضوع من كتب وأبحاث ودراسات وتحليلها، لبناء الخلفية النظرية للدراسة. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج عن خصائص عينة الدراسة من المتطوعين في الجمعيات والمؤسسات الخيرية بمدينة الرياض وقد فصلها إلى مجموعات منها ما هو متعلق بعينة الدراسة والمجتمع والمجالات وخرج بذلك بأن هناك اتجاهاً عاماً بين أفراد الدراسة نحو المحاور الرئيسية للعمل التطوعي، وعلاقته بأمن المجتمع، وأن هذا الاتجاه لا تؤثر فيه متغيرات نوع العمل التطوعي أو عدد سنوات الخبرة التطوعية، أو مكان السكن. . إلخ ولكن تؤثر فيه متغيرات المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية، والجنس.

---

[٢٤] فهد السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

(٢٥) معلوي عبد الله الشهري: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٦. دراسة سعيد بن علي رهف القحطاني (١٤٢٦هـ) "[٢٦]. عن صدقة التطوع في الإسلام، بيَّن فيها: مفهوم صدقة التطوع، وفضائلها العظيمة، وأفضل صدقات التطوع، والإخلاص شرط في قبول التطوع، وآداب الصدقة، وإطعام الطعام، وثواب الصدقة به، والصدقة على الحيوان، وصدقة القرض الحسن، والصدقة الجارية والوقف، وأن الصدقات من صفات المؤمنين، وصدقة الوصية بعد الموت، وأنّ الهدية، والعطية، والهبة تكون صدقات بالنية، ثم بيَّن أنواع صدقات التطوع على حسب أنواعها، وذكر مبطلات الصدقات، وبيَّن موضوعات متنوعة في الصدقات، وذكر فضل صدقة إعتاق الرقاب المسلمة، وبيّن وصول ثواب الصدقات المهداة إلى أموات المسلمين، ثم ذكر القناعة والعفّة، ثم أنواع المسألة الجائزة والممنوعة، وذكر الزهد والورع.

٧. دراسة إحسان محمد علي لافي (١٤٢٤هـ) [٢٧]، بعنوان العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، وقد هدفت الدراسة إلى توضيح مفهوم التطوع، ومكانته، في القرآن والسنة النبوية وبيان مجالاته في الإسلام ومعرفة حوافزه ومعوقاته. واتبع الباحث المنهج التحليلي الاستقرائي وذلك عن طريق تحليل بعض النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تحليلاً تربوياً، وكذلك استقراء عدد من الكتب عن حياة الرسول _صلى الله عليه وسلم_ والسلف الصالح وبيان مواقف التطوع في حياتهم. وكان من أهم نتائج الدراسة: إن التطوع هو قيام الفرد من تلقاء نفسه بعمل ما، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعاً في نيل رضا الله وكسب الأجر والثواب، إن مشروعية التطوع ثابتة بنصوص القرآن الكريم والسنة النبوية، إن لوسائط التربية الإسلامية الدور الكبير في غرس التطوع في نفوس الناشئ المسلم،إن للتطوع الكثير من الحوافر التي تشجع على الإقبال عليه.

٨. دراسة (Lisa ahrenhold ٢٠٠٣). حول (تطوع العائلة والشباب في القطاع غير الربحي) ظهر وجود أدلة قوية لدعم الشباب على التطوع حيث الآثار الايجابية المترتبة على العمل التطوعي للشباب. كما ظهر بان العمل التطوعي يصب في مصلحة الأسرة والمنظمات غير الربحية التي يتطوع من خلالها الأفراد.

٩. دراسة (Dominik Mytkowski, ٢٠٠٣) [٢٨] حول إقبال الشباب على العمل التطوعي في بولندا لوضع برامج للشباب لجعلهم يقبلون على العمل التطوعي. حيث توصلت الدراسة إلى أن العمل التطوعي سيساهم في إكسابهم القدرات الشخصية والاجتماعية وتعزيز الثقة بالنفس.

١٠. دراسة محمد عرابي (٢٠٠١) [٢٩] عن دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، بينت الدراسة أن وتيرة العمل التطوعي لا تتراجع مع انخفاض المردود المادي له، إنما بتراجع القيم والحوافز التي تكمن وراءه، وهي القيم والحوافز الدينية والأخلاقية والاجتماعية والإنسانية.

١١. دراسة راشد بن سعد الباز (١٤٢٢هـ) [٣٠]، بعنوان الشباب والعمل التطوعي، وكان من

---

[٢٦] سعيد بن علي رهف القحطاني: صدقة التطوع في الإسلام مفهوم وفضائل وأنواع وآداب، في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، ١٤٢٦هـ.

(٢٧)إحسان محمد علي لافي: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك،١٤٢٤هـ.

[٢٨] Dominick Mytkowski, Impact study (European Voluntary Service) of the YOUTH Programmers in Poland, ٢٠٠٣.

[٢٩] محمد عرابي: دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد٦٣، ٢٠٠١..

(٣٠) راشد بن سعد الباز: الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٢٠، شهر ذو الحجة عام ١٤٢٢، ص٥٩.

أهداف الدراسة عدة أهداف أساسية، تتضمن ما يلي: معرفة مدى مشاركة الشباب ورغبتهم في العمل التطوعي، الوقوف على العوامل التي تعوق العمل التطوعي في المملكة للعمل على مواجهتها، وذلك لتطوير العمل التطوعي وتفعيله في المملكة، معرفة العوامل التي تؤثر في رغبة الشباب في المشاركة في العمل التطوعي، الإضافة العلمية في موضوع مازال يحتاج إلى البحث والدراسة الميدانية وهو العمل التطوعي، وكان من أهم نتائج الدراسة: قلة الوعي من قبل كثير من الأفراد بدور العمل التطوعي وأهميته في تنمية المجتمع، غياب التقدير المجتمعي لإسهامات العمل التطوعي أو القائمين به، مما أثر على نظرة الناس إلى العمل التطوعي.

١٢. دراسة (حامد بن سالم الحربي) ١٤١٨هـ[٣١] بعنوان الدراسة: ضوابط الخدمة التطوعية رؤية تربوية إسلامية. هدفت إلى وضع مجموعة من الضوابط للخدمة التطوعية برؤية تربوية إسلامية، من أجل تحقيق أهداف الخدمة التطوعية. واعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي المرتكز على المصادر الإسلامية؛ لتحديد تلك الضوابط في إطار الدين الإسلامي. وكان من أهم نتائج الدراسة: ضوابط الخدمة التطوعية هي في إطار الشريعة الإسلامية، يلزم كل من يقوم بالخدمة التطوعية أن يكون لديه معرفة تامة بالضوابط الشرعية، كما بينت أن الخدمات التطوعية تعتبر مجالا تربويًا مفيدًا لتدريب طلبة العلم على خدمة مجتمعهم، أن الخدمات التطوعية مرتبطة بالأخلاق الحميدة، و لا تصح بدونها.

التعليق على الدراسات السابقة:

يتضح من العرض السابق للدراسات السابقة أن هناك اهتماما متزايدا بالعمل التطوعي رغم ضعف مشاركة الشباب وكثرة المعوقات التي تحول بين التوسع فيه كما أشارات إلى ذلك نتائج بعض هذه الدراسات السابقة إلا أن هناك تزايداً ملحوظاً في الاهتمام بالعمل التطوعي والجث عليه ومحاولة إزالة عقباته، كما يلاحظ كذلك تركيز معظم هذه الدراسات على فئة الشباب باعتبارها الفئة الأكثر فاعلية في هذا المجال، ولعل ما يميز هذه الدراسة الحالية عن تلك الدراسات هو تفردها في الكشف عن القيم التربوية للعمل التطوعي وتطبيقاتها وهو ما لم تتطرق إليه الدراسات السابقة، ورغم ما تتميز به هذه الدراسة إلا أنها استفادت من الدراسات السابقة خاصة في التأصيل لبعض المفاهيم النظرية.

الإطار المفاهيمي للبحث: (القيم التربوية للعمل التطوعي)

المحور الأول: القيم التربوية في الإسلام

النظرة الإسلامية للقيم التربوية:

بما أن القيم في التربية الإسلامية مصدرها الشريعة الإسلامية (القرآن والسنة) فلذلك ينظر إليها على أنها ثوابت وليست أحكاماً نسبية تتغير من جيل إلى جيل ومن زمن إلى زمن.

وقد برزت كثير من المحاولات لتعريف القيم وفق النظرة التربوية الإسلامية، ومن هذه التعريفات ما يلي:

- القيم هي مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني التي يحددها الوحي، لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقته بالآخرين، على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على الوجه

---

(٣١) أبحاث و أوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص٣٩٧.

الأكمل) [٣٢].

- القيم هي عبارة عن مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل، وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالًا وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون، وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل[٣٣].
- هي صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية وتؤدي بالمتعلم إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل منها مع دينه ومجتمعه وأسرته في ضوء معايير ترتضيها الجماعة لتنشئة أبنائها وفق الدين والعرف وأهداف المجتمع، وتصبح هذه القيم تربوية كلما أدت إلى النمو السوي لسلوك المتعلم، وكلما اكتسب بفضل غرسها في ذاته مزيداً من القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، وبين الخير والشر، وبين القبيح والجميل... الخ) [٣٤].

أهمية القيم:

تعد القيم نتاجاً اجتماعياً، يتعلمها الفرد ويكتسبها ويتشربها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية، كما أن الفرد يتعلم عن طريق التفاعل الاجتماعي كيف يميز بين بعض الأهداف والدوافع ويفضلها على غيرها، أي أنه يقومها أكثر من غيرها. [٣٥].

ومعرفة القيم قد تساعد في إمكانية التنبؤ بسلوك صاحبها حيث تعتبر القيم الموجه الأساسي لحياة الفرد ومن ثم سلوكه فهي تشكل الأساس في الدافعية والسلوك[٣٦].

لذلك فإنه عند معرفة ما لدى شخص من قيم يُمكن التنبؤ بما سيكون عليه سلوكه في مواقف مختلفة، فمن كان تعاونه مع غيره قيمة هامة لديه فإن المخالطين له يستطيعون القول بأنه سيختار المسلك الذي يتسق وهذه القيمة في كل موقف يمر به، وأيضاً المجتمعات راسخة القيم، يمكن التنبؤ بما ستقوم به من أعمال وتصرفات في مواجهة الأحداث؛ إذ كثيرا ما تنبأ علماء الاجتماع والمؤرخون بحركات الشعوب، استنتاجا من قيمها ومثلها الراسخة في تراثها الثقافي[٣٧].

وتكتسب القيم أهمية في إحداث التوازن وتحقيق التكيف النفسي للفرد في مختلف مراحل النمو، حيث إن فقدان الإنسان لقيمة ما يؤدي بالطبع إلى فقدان التوازن، فيشعر بالضياع والضجر،

---

[٣٢] رجاء سيد علي المحضار: القيم الإسلامية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي. رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ، ص٦٣.

[٣٣] مروان إبراهيم القيسي: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة. مجلة دراسات، تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الثاني والعشرون، العدد السادس، رجب ١٤١٦هـ، ص٣٢٢٣.

[٣٤] حسن عبد الله حسن القرني: القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ. ص١٢٤.

[٣٥] حامد عبدالسلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٣، القاهرة.١٩٧٤م، ص١٣٣.

[٣٦] محمد رفقي عيسى: " توضيح القيم أم تصحيح القيم" المجلة التربوية، الكويت، كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثالث، ديسمبر. ١٩٨٤م،ص٤٩.

[٣٧] إبراهيم محمد الشافعي: الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، القاهرة، ط ١، مكتبة النهضة العربية.١٩٧١م،ص٣٧٣ــ٣٧٤.

بمعنى أن انعدام القيم وجفاف نبعها ومعينها إنما يفضي إلى التوتر والقلق[٣٨]. فهي جزء لا يستهان به في الإطار المرجعي للسلوك في حياة الأفراد العامة، والخاصة[٣٩]، كما أنها ذات تأثير واضح في توجيه سلوك الفرد، وهي أعمق في تركيب الشخصية، وأقل قابلية للتغير، فهي ذات علاقة بتوافق الفرد أو بسوء توافقه، وسوء التوافق دليل على اضطراب الشخصية. ولا يقف تأثير القيم عند التأثير في السلوك، بل يتعداها إلى التأثير في الإدراك، إذ أن الأشخاص الذين تسودهم القيم الدينية يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات[٤٠].

والقيم ذات أهمية من حيث إنها قد تكون مدمرة فتنشرها القوى الاستغلالية بين فئات المجتمع، والأوهام الزائفة التي تروج لها مثل قيم الأنانية والفردية أو القيم التي يستحيل اتباعها إلا لفئات قليلة على حساب الأغلبية[٤١]؛ حيث يسهل نشرها بين الفئات التي لا تعمل على غرس قيمها في الأفراد نتيجة القصور أو الخلل في مؤسساتها التربوية أو انشغالها بحروب أو كوارث...وغيرها، فيكون لها أثار سلبية على الأفراد، وعلى المجتمعات.

وتظهر للقيم أهمية أخرى؛ فالقيم السائدة في مجتمع ما هي معيار توجيه حركته نحو تحقيق أهدافه، وهي المقياس الذي يزن له بكل دقة أموره واتجاهاته؛ فتحديد نوعية القيم ومدى شيوعها وثباتها في المجتمع تصبح بمثابة المؤشر الذي يشير على الحاضر، وينبئ عن مدى التطور الذي قد يلحقه في المستقبل سواء من الناحية السياسية أو الدينية أو الاقتصادية أو التعليمية أو الإنتاجية، أو غير ذلك، لأن الإنجاز في كل هذه النواحي مرهون بتصرف المسئولين عليها طبقا للإطار القيمي الذي يدينون به[٤٢]، وبقدر وحدة القيم في المجتمع يكون تماسكه وبقدر التفاوت والتباين في القيم وتناقضها يكون تفكك المجتمع[٤٣]، من هنا تبرز أهمية القيم في أنها تساعد على فهم شخصية الإنسان وبالتالي التنبؤ بسلوكه، وتعمل القيم أيضاً على وحدة الجماعة وتجانسها داخل المجتمع، وتعمل على تجانس المجتمع ككل، كما تستخدم القيم كمعايير ومقاييس للحكم على الفرد، كما تعتبر القيم دوافع وحوافز للنشاط والعمل.

أهم مصادر القيم:

تتعدد مصادر القيم في الدراسات والبحوث المختلفة، وتعد من أهمها: الدين، والمجتمع، والحاجات الإنسانية، والمدرسة والأسرة... وغيرها. ولكن الدراسة الحالية تركز على الدين والمجتمع كأهم مصادر القيم، وكذلك يتم العرض للمؤسسات التي تقوم بإكساب الفرد القيم وذلك تبعاً لقيم الدين والمجتمع الذي توجد به، وسوف يتناول البحث الدين والمجتمع على أساس أنهما أهم مصادر القيم، كما سيتناول البحث بعض مؤسسات نقل القيم كالأسرة والمسجد والمدرسة على أنها أهم المؤسسات التربوية لإكساب الطفل القيم، من خلال وسائلها المختلفة.

١- الديـن:

---

(٣٨) منصور عبد الإله عبد الغفور: " دراسة تحليلية مقارنة للقيم الدينية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري، وأثر ذلك على مستوي القلق " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط. ١٩٨٢م، ص ٥.

(٣٩) حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، مرجع سابق،ص١٣٥.

(٤٠) المرجع السابق.١٩٧٤م، ص ١٣٥.

(٤١) محمد عبد الواحد أحمد: دراسات في الحضارة الإسلامية، المجلد الثالث.القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٨٥م، ص٨٦.

(٤٢) محمد إبراهيم كاظم: بحث القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، بحث ميداني، القاهرة، ط ١، وكالة الصحف العالمية ١٩٦٦ – ١٩٧٠. ص ص٩-١٠.

(٤٣) محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون:كيف نربي أطفالنا، " التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية " القاهرة، دار النهضة العربية. ١٩٦٦م، ص٢٣٩.

توجد علاقة وثيقة وقوية بين الدين والقيم، فعندما أثبت الإنسان عجزه عن إقامة نسق من القيم الثابتة أو بناء قيمي شامل أصبحت فكرة البعد عن الدين ضرباً من المكابرة، مما دعا البعض اعتبار الدين هو مصدر القيم، أو على الأقل يمكن القول بأن هناك نسقاً مؤسساً على الدين[٤٤].

والذين يعتقدون أن الدين وحده هو مصدر القيم يبنون اعتقاداتهم على أن الدين محاط بكل شيء يقول تعالى: ﴿ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾ (الأنعام، ٣٨) وأن الله عليم بطبائع الناس وظروفهم ومستقبلهم، فالدين هو من وضع الله الذي خلق الإنسان، ويعرف ما هو صالح له وما هو غير صالح، ويعلم ما هو حق وما هو باطل، ولذلك فهو الأقدر على تحديد القيم التي ينبغي أن يعيشوا عليها يقول "العقاد" عن الدين متمثلا في الإسلام: "هو العقيدة المثلى للإنسان منفرداً أو مجتمعاً وعاملاً لروحه أو عاملاً لجسده، وناظراً إلى دنياه، أو ناظراً إلى آخرته، ومسالماً أو محارباً، ومعطياً حق نفسه، أو معطياً حق حاكمه وحكومته، فلا يكون المسلم مسلماً، وهو يطلب الآخرة دون الدنيا، ولا يكون المسلم مسلماً وهو يطلب الدنيا دون الآخرة، ولا يكون المسلم مسلماً لأنه روح تنكر الجسد، أو لأنه جسد ينكر الروح، أو لأنه يصحب إسلامه في حالة ويدعه في حالة أخرى...، ولكن المسلم هو المسلم بعقيدته كلها مجتمعة لديه، في جميع حالاته سواء تفرد وحده أو جمعته بالناس أواصر الاجتماع"[٤٥]. إن ميزة الشمول التي تميزت بها القيم الإسلامية، توضح أن هذا الدين هو الدين القيم، والحجة على البشرية كافة، فإذا كانت الأديان جميعاً تشترك في مناداتها بمبادئ واحدة، وهي أخلاقية في الدرجة الأولى مثل التعاون والإخاء والمحبة والصدق والإيثار والتضحية والمساواة، بمعنى آخر الفضيلة الخالصة، وهي ليست أفكاراً مجردة لا علاقة لها بالواقع، وإنما هي مسائل تتصل بالعقل والروح والنفس والقلب بواقع الحياة كلها[٤٦]. كما أن الإسلام جمع محاسن الأديان كلها في نظامه الشامل المتسق مع جوانب الحياة كلها.

٢- المجتمع:

هناك اتجاه يقول:" إن واضع القيم ومبدعها هو المجتمع وهو معيار التقييم الخلقي، هذا الأمر هو الذي يفسر وجود إطار خلقي عند القبائل البدائية المنعزلة التي لم تصلها دعوة إلهية، ولم يرسل لها رسل ولا أنزلت عليها كتب سماوية"[٤٧]؛ إذ تنشأ القيم في المجتمع كاستجابة من الأفراد للقوى والضغوط التي تفرضها البيئة، ويتشبث الأفراد بهذه القيم عن وعي منهم، كما أنهم يتعقلونها ويلتزمون بها في سلوكهم، وتتوحد بها الشخصيات أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، وكل قيمة من القيم الاجتماعية تؤدي وظيفة في البناء الاجتماعي لصالح الشخصيات المكونة للمجتمع، ولصالح المجتمع كله، وتعمل على التوافق الاجتماعي، وهذه القيم تعتبر جسراً يربط بين ضفتي النهر، فتوافق الأشخاص مع القيم الاجتماعية السائدة وتوحدهم معها أمر ضروري لتؤدي القيم الاجتماعية وظائفها، فهي تعمل على تماسك المجتمع وتحقيق طمأنينة أفراده، إلا أن توافق الأشخاص مع هذه القيم يتطلب شيئاً أكثر من التوحد بها، فهذا التوافق يقتضي أن ترتبط القيم بالعلاقات الاجتماعية بطريقة تحقق مطالب المجتمع، وتشبع حاجات الأفراد النفسية مما يدعم ارتباط الأفراد بالقيم ويزيد من تماسك البناء[٤٨].

---

(٤٤) محمد رفقي عيسى: " توضيح القيم أم تصحيح القيم" المجلة التربوية، الكويت، كلية التربية، مرجع سابق، ص٥٩.

(٤٥) عباس محمود العقاد: الإسلام في القرن العشرين، بيروت، المكتبة العصرية. ١٩٧٩م،ص ص٢١-٢٢.

(٤٦) إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، ط١، دار المعارف، القاهرة. ١٩٧٩م، ص١٣٨.

(٤٧) علي محمود شلتوت: علم الاجتماع التربوي، مطبعة جامعة الإسكندرية. ١٩٧٥م، ص٢٨٤.

(٤٨) محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٩م، ص٣٨٢.

مؤسسات تدعيم القيم التربوية الإسلامية:

١ـ الأسرة:

تعد الأسرة هي المحضن الأول الذي يتلقى الطفل بالتربية، فهي التي (تتعهده بالتشكيل والتطبيع الاجتماعي، فهي محيط تربوي بالدرجة الأولى ليتم فيها إكسابه اللغة والقيم ومعايير السلوك وضبطه ويكتسب بها أساليب التعامل الاجتماعية) [٤٩]. (وتمارس الأسرة ضبطاً له أهمية على أفرادها وهذا الضبط يأتي من التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها فيكتسبون الصفات الخلقية التي يرضى عنها المجتمع كالأمانة والإخلاص والصدق والإيثار وغيرها) [٥٠].

والأسرة هي التي تغذي أبناءها بالقيم عن طريق الممارسة اليومية والسلوك الخلقي للوالدين، وترجمة القيم التربوية إلى سلوك طبيعي عملي فهي المصدر الأهم والأخطر في تكوين القيم وتوجيه السلوك. (فأخلاق الأم والأب وسلوكهما يعدان عاملاً مهماً في تشكيل أخلاق الأبناء وتوجيه سلوكهم، وذلك لأن الأبناء إنما يقتدون بالأخلاق التي يتأكدون من اقتناع آبائهم بها، والتي يعلمون أنها المعبرة عن نواياهم) [٥١].

والابن صورة لأسرته، فكلما كانت الأسرة متمسكة بالقيم والدين انعكس ذلك على شخصية الأبناء؛ لذا فالأسرة المسلمة تحرص على تنشئة أبنائها على القيم التربوية الصحيحة التي تنهض بهم لما فيه خيرهم وصلاحهم، وتتخلص من القيم التي تنافي تعاليم الدين الإسلامي.

٢ـ المدرسة:

إذا كانت الأسرة هي البيئة الأولى التي تتعهد الطفل بالتربية، فإن المدرسة هي المحضن الثاني الذي يكمل ما بدأته الأسرة، ويتعاون معها في ذلك. وتعتبر المدرسة من المؤسسات التربوية المسئولة عن اكتساب الأبناء للقيم التربوية بل تعتبر من (أهم المؤسسات التربوية عناية بالقيم حيث تهتم بالمناهج ـ بما فيها من دروس وأنشطة متعددة ـ بإيصال القيم وتوصيلها إلى التلاميذ، ويكون التأثير أقوى كلما كانت الأساليب ناجحة وطُرق التدريس قائمة على أسس سليمة وحديثة، ويقوم بها معلمون حكماء ومربون ناجحون يعرفون كيف ينمون القيم في نفوس الناشئة) [٥٢]. وتستطيع المدرسة أيضاً أن تسهم إسهاماً فعالاً في تنمية القيم التربوية عند الأبناء عن طريق تمثل تلك القيم في سلوك المدرسين والعاملين في المدرسة، وتهيئة كل الوسائل التربوية والأنشطة المختلفة لذلك، ولا يُكتفى بتلقين المتعلم للقيم على أنها معلومات عليه أن يستظهرها كما هي بغض النظر عن تأثيرها في شخصيته وسلوكه. مما سبق يتبين أن دور المدرسة مهم في مجال تنمية القيم التربوية، ولا بد أن يستشعر القائمون عليها هذا الدور، وأن يجعلوا منها بيئة تربوية مناسبة تعمل على تنمية هذه القيم بالاشتراك مع الوسائط التربوية الأخرى.

٣ـ المسجد:

يعتبر المسجد من الوسائط التربوية الهامة للصغار والكبار، لتحقيق هدف الأمة الأسمى الذي دعاها لتكون خير أمة أخرجت للناس. فالمسجد مصدر خصب للمعرفة الدينية والدنيوية وغرس القيم، فالصلاة (تصقل نفس المؤمن، وترهف حسه وترقق وجدانه، فهي بمثابة شحنة

---

(٤٩) محمود السيد سلطان: مقدمة في التربية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م، ص١١٢.

(٥٠) بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال. ط١، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ، ص١٦٣.

(٥١) حسن عبد الله حسن القرني: القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، مرجع سابق، ص١٤٧.

(٥٢) المرجع السابق: ص ١٤٧.

روحية هائلة، ودروس أخلاقية عالية، وتوجيهات سامية تدفع الإنسان إلى الطريق الصحيح والسلوك الأفضل) [٥٣]. يقول تعالى: {إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } (العنكبوت: من الآية٤٥).

وأيضاً تقام في المسجد خطب الجمعة والأعياد والمحاضرات الدينية، وهي (غالباً ما تتسم بقدر كبير من البساطة والوضوح، فضلاً عن ذلك فإنها تتميز بأنها مخاطبة لكافة الطوائف الاجتماعية بغض النظر عن مستوياتهم العلمية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو متوسطات أعمارهم، لهذا كان تأثيرها أوسع وأشمل في تدعيم القيم وإكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات صحيحة؛ لإعداد المسلم إعداداً تربوياً سليماً) [٥٤].

٤ـ وسائل الإعلام:

(تعد وسائل الإعلام المختلفة ـ المسموعة والمقروءة والمرئية ـ وسيطاً تربوياً مهماً خاصة في الوقت الحاضر لما يشهده العالم من ثورة في وسائل الاتصال الجماهيرية، حيث برز الإعلام كأهم وأخطر قنوات هذا الاتصال، فقد أصبحت الأجهزة الرئيسة له كالإذاعة، والتلفزيون، والصحف، والإنترنت، من الأدوات الأساسية لنقل الحقيقة والخيال والمعلومات الجدية والترفيهية، وأساليب الحياة وأنماطها في مختلف المجتمعات) [٥٥].

وتتضح أهمية وسائل الإعلام في المجال التربوي على النحو التالي، (فهي تقوم على مجموعة من الأهداف والقيم والمبادئ التي تسعى لتحقيقها، وهي بالتالي إما أن تساعد على تثبيت قيم المجتمع الذي تخاطبه ودعمها، وإما أن تعمل ضدها. ولكن الملاحظ أن هذه الوسائل قد استخدمت استخداماً سيئاً، أثرت على قيم المجتمع، وأدت إلى خلخلة أمنه، وجعلت جل همها الربح المادي، ولو على حساب القيم. كما يلاحظ على الإعلام في بعض المجتمعات الإسلامية أنه يقلد النموذج الغربي في الإعلام، بما فيه من غثاء، بتمجيده لأفكاره المنحرفة، ولهثه وراء الكسب المادي، دون مراعاة لعقيدة مجتمعه الإسلامي ومبادئه، فكان بذلك معول هدم لمجتمعه، بدلاً من أن يكون قارب النجاة، وسيفاً يحارب كل وافد دخيل من الأفكار المنحرفة والمذاهب الهدامة) [٥٦].

ومما سبق تتضح الآثار السلبية للاستخدام غير الرشيد لوسائل الإعلام؛ (بينما إذا ساهم الإعلام بوسائله القوية المختلفة، المؤثرة، مع المنزل، والمدرسة، في تربية النشء، ونشر الفضائل، ومحاربة الرذائل، فإنه يكون قد أدى وظيفته الأولى والأساسية وهي التربية التي بها تتأصل الأخلاق وتثبت القيم) [٥٧].

---

(٥٣) سعيد إسماعيل علي: فقه التربية. ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ، ص٢٧٦.

(٥٤) المرجع السابق: ص٢٧٦.

(٥٥) أماني محمد بن محمد قليوبي: التربية العقلية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ، ص٥٨.

(٥٦) كوثر محمد رضا الحسيني الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ. ص٣٠٣..

(٥٧) عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال: المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها.رسالة ماجستير منشورة، أصول التربية الإسلامية، كلية التربية جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ، دار المجتمع جدة، ١٤١٢هـ، ص٢١٥.

ومع اتجاه أكثر وسائل الإعلام في العالم الإسلامي إلى محاكاة الإعلام الغربي، تظهر القليل جداً من وسائل الإعلام الإسلامية، لتثبت الهوية الإسلامية، وتعمل على نشر عقيدة الإسلام وقيمة ومبادئه.

المحور الثاني: العمل التطوعي في الإسلام

مفهوم العمل التطوعي:

العمل التطوعي في التربية الإسلامية منهج فريد، يشترك فيه جميع أفراد المجتمع، في ميادين الحياة كافة، كلا بحسب استطاعته انطلاقا من قوله تعالى: ﴿يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡ﴾(سورة البقرة، الآية ٢٨٦)

والعمل التطوعي ظاهرة اجتماعية إيجابية تمثل سلوكاً حضارياً ترتقي به المجتمعات والأمم، وهو مدرسة إنسانية ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بكل معاني الخير والعمل الصالح، ويكتسب أهمية خاصة في التربية الإسلامية، ذلك أن الشريعة الإسلامية حثت على عمل الخير والتطوع به وجعلت ذلك من القربات العظيمة التي يتقرب بها الإنسان إلى خالقه عز وجل، قال تعالى: (وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية: ١٥٨)

والتربية الإسلامية تهتم بأسلوب التربية بالعمل التطوعي لكونه يمثل تجسيداً عملياً لمبدأ التكافل الاجتماعي الذي حث عليه الدين الإسلامي.

ويعرف التطوع بأنه: " قيام الفرد بعمل ما من تلقاء نفسه، دون أن يكون هناك توقع لجزاء مادي أو دنيوي، وإنما طمعا في نيل رضا الله عز وجل وكسب الأجر والثواب"[٥٨]

وعُرف أيضًا بأنه "الجهد الذي يبذله أي إنسان بلا مقابل بدافع منه للإسهام في تحمل مسؤولية المؤسسة التي تعمل على تقديم الرعاية الاجتماعية"[٥٩].

كما عرف بأنه "الجهد الإرادي الذي يقوم به فرد أو جماعة من الناس طواعية واختيارًا؛ لتقديم خدماتهم للمجتمع أو لفئات منه، دون توقع لجزء مادي مقابل جهودهم، سواء أكانت هذه الجهود مبذولة بالنفس أم بالمال"[٦٠].

ومن ثم فالمفهوم العام للتطوع هو بذل الجهد أو المال أو الوقت أو الخبرة بدافع ذاتي[٦١]. وثقافة التطوع هي: "روح وضاءة تنبثق عن المبادئ والأخلاقيات والمعايير والرموز والممارسات

---

(٥٨) إحسان محمد لافي: العمل التطوعي من منظور التربية ألإسلامية، عمان، دار النفائس، ١٤٢٩هـ، ص١٨.

(٥٩) محمد، محمد عبد الفتاح: الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع أجهزة وحالات، المكتب العلمي: الإسكندرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ١٦٤.

(٦٠) حسنين، حسين محمد: المرشد الفني للجمعيات الخيرية، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، ص ١٤١.

(٦١)صالح حمد التويجري؛ تفعيل العمل التطوعي، ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، ١٧ – ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢ الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة.

التي تشجع وتحض على المبادرة بعمل الخير الذي يتعدى نفعه إلى الغير؛ إما بدرء مفسدة أو بجلب منفعة، تطوعاً من غير إلزام، ودون إكراه(٦٢).

ويرى البعض أن مفهوم التطوع عبارة عن عمل دون مقابل مادي قد لا يكون مطبقاً في كثير من الحالات ففي أغلب المجتمعات وحتى المتحضرة يكون التطوع مقابل أجر مادي بل ومحدد أيضاً وذلك نتيجة التطور الحضاري الذي صاحبه انشغال الناس بأمور الحياة والصحة مما أثر سلباً على العلاقات الاجتماعية(٦٣).

وتنحصر نظرة عموم الناس في البلاد العربية للعمل التطوعي على ما يمكن تقديمه من مال وجهد للجهات الخيرية من وقت لآخر(٦٤)، بينما يتعدى مفهوم العمل التطوعي هذا المفهوم التقليدي الخيري فلا ينحصر في مساعدة ودعم المجموعة المستضعفة مثل المعوقين والأيتام والأرامل ومحاربة الفقر فقط بل يجب أن يتسع ليشمل كل إنسان وحقه في الحياة والسلام والحرية وحقوقه الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بل وحقه في التنمية(٦٥). وبذلك يعد التطوع ظاهرة اجتماعية صحية تحقق الترابط والتآلف والتآخي بين أفراد المجتمع وضرورة من الضرورات التي يفرضها الواقع فالدولة منفردة لا تستطيع القيام بهذه الأعباء لذا فإن المشاركة المجتمعية من المسلمات التي يفرضها النظام العالمي الجديد الذي يلغي مفهوم الدولة ذات الهيمنة على كل المجالات.

لذا فإن " التطوع في مفهومه الشامل يعني البذل والتضحية من أجل الآخرين، إذ ينطوي على معانٍ سامية وأهداف خيرة لدى أصحابه، كما أنه يتدرج من حيث مستوى التضحية فيبدأ بأداء أعمال بسيطة كالتضحية بالزمن لمن لا يملك سوى الوقت وتقديمه لمن يستحق ولو على حساب نفعه الشخصي، ومنه ما قد يكون بالفكر أو بالعلم أو بالجهد أو بالمال إلى أن تصل التضحية إلى ذروة العمل التطوعي ألا وهو الفداء بالروح والنفس عندما يستوجب الأمر ذلك كتهديد كيان الأمة أو التهديد المباشر للعرض والأرض"(٦٦).

وللتطوع دوافع متعددة أهمها الدافع الديني الذي ينبع من إحساس الإنسان المتدين بالواجب تجاه مجتمعه في أشكاله المتعددة وتجاه البيئة التي تحيط به والتي هي هبة من اللّه سبحانه وتعالى، ومن الواجب المحافظة عليها وكل هذا إرضاء لوجهه الكريم وطمعاً في ثوابه العظيم(٦٧).

---

(٦٢) مفهوم ثقافة التطوع وإشكاليته، مجلة المجتمع الكويتية (١٤٧) نقلا عن موقع صيد الفوائد: http://www.saaid.net/Anshatah/dole/٣٧.htm.

(٦٣) مفهوم ثقافة التطوع وإشكاليته، صيد الفوائد، المرجع السابق.

(٦٤) العمل التطوعي وسيلة للإصلاح، هالة الدوسري، جريدة الحياة، ٢٠٠٥/١١/١٤.

(٦٥) ورقة علم بعنوان (العمل التطوعي في منظور عالمي) إبراهيم حسين، ألقيت في المؤتمر الثاني للتطوع والذي كان بعنوان (المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية) الأولويات التحديات)، يناير، ٢٠٠١.

(٦٦) علي أحمد العمري، دخيل الله حمد الصريصري: مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص ١٩٦.

(٦٧) سلوى صعب؛ العمل التطوعي ميادينه وآثاره، مجلة بقية الله العدد ١٤٤ جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، http://www.saaid.net/Anshatah/dole/٣٢.htm.

أهداف العمل التطوعي[٦٨]:

أولا /الأهداف التربوية للعمل التطوعي على مستوى الفرد:

- إعداد الشخصية الإنسانية المتوازنة نفسيا وجسديا وعاطفيا من خلال شعوره وإحساسه بالأمن والآمان في مجتمعه.
- تربية المسلم على العزة والكرامة من خلال اعتماده على نفسه أولاً أو ما يقدم له من مساعدة في حالة عجزه وضعفه بدون منٍ أو أذى.
- تنمية مشاعر المودة والرحمة في ضمير الإنسان ووجدانه لمن حوله ابتداء بأسرته ثم محيطه الخارجي.
- تحقيق مبدأ الولاء والانتماء إلى الأمة الإسلامية في حياة الإفراد اليومية.

ثانيا / الأهداف التربوية للعمل التطوعي على مستوى الجماعة:

- تعزيز مبدأ التعاون الإنساني للقيام بأعمال البر والخير في المجتمع والوقاية من أسباب الفساد والضعف في صفوف المجتمع.
- تنمية روح الأخوة والمحبة في الله عز وجل بين الأفراد والجماعات تأكيداً للانتماء لعقيدة التوحيد والأمة المسلمة دون تمييز ولا تفضيل لطائفة أو جماعة.
- إقامة المجتمع المتلاحم الذي يشعر فيه كل فرد بمسئوليته نحو مجتمعه ويحرص على صيانة مجتمعه والحفاظ على مقدراته.

ثالثا / الأهداف التربوية للعمل التطوعي على المستوى العربي:

- بناء الحضارة الإنسانية على القيم الإسلامية النبيلة، والأخلاق الفاضلة التي تشيع في المجتمع الرحمة والمودة والإخاء والتعاون.
- الحفاظ على تماسك المجتمع وقوته وفق مبدأ الجسد الواحد، لمواجهة الظروف الصعبة والمشاركة في المناسبات السعيدة.
- سد حاجات الأمة وحل مشكلاتها الطارئة باستثمار طاقات الأفراد، فتستغني عن طلب العون و المساعدة وتحقق الاكتفاء الذاتي.

ومن جملة أسباب إحياء ثقافة التطوع بيان أثره على المتطوع نفسه وعلى مجتمعه، ذلك الذي رصده الباحث في مجال برامج الأعمال التطوعية الأستاذ حسن عمر القثمي، وبينه في الأمور الآتية[٦٩]:

أولاً: في حياة المتطوع:

- فيه إشباع للرغبات وتحقيق للذات وشغل الفراغ برد الجميل للمجتمع.
- فيه فتح باب للتعود على الاحتساب والأجر من عند الله عز وجل.
- يجعلنا نشعر بالسعادة لمشاركتنا من حولنا وتخفيف معاناتهم في السراء والضراء.

---

(٦٨) سلطان بن عوض مطلق الحعيد، مرجع سابق، ص٧١، ٧١.

(٦٩) حسن عمر القثمي؛ العمل التطوعي وسبل تحفيز أبنائنا نحوه، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السعودي الثاني للتطوع، الاثنين ٢٢ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ١٢ مارس ـ ٢٠٠٧م

- يتيح الفرصة لتبادل الخبرات الكثيرة والمفيدة من خلال الاحتكاك مع زملائه.
- يساعد على حصول المتطوع على احترام وتقدير وقبول أفراد المجتمع.
- ينمي القدرات الذهنية لدى المتطوع ويعمل على إرساء قاعدة متينة من السلوكيات الحميدة في المجتمع.
- يعين على الثقة بالنفس وتحمل المسئوليات الاجتماعية ومواجهة المشكلات بشكل مباشر.

ثانياً: في حياة المجتمع:

- يدعم العمل الحكومي ويرفع مستوى الخدمة الاجتماعية.
- يعد ظاهرة اجتماعية حميدة للدلالة على حيوية المجتمع وإيجابيته وتقدمه.
- يعد مؤشرا جيدا للحكم على مدى تقدم الشعوب ورقيها.
- يشجع على الاستفادة من قدرات المتطوعين في أعمال تخدم الأنشطة والبرامج في المجتمع.
- يسهم في تقليل حجم المشكلات الاجتماعية من خلال دعوة أفراد المجتمع للمشاركة في تأدية الخدمات بأنفسهم لصالح مجتمعهم.

أنواع التطوع:

١ – التطوع العيني:

إن التطوع بدفع المال أو ما في حكمه إلى المؤسسات والهيئات الخيرية لصرفها وتوزيعها على مستحقيها يحول المكاسب الاقتصادية من مكاسب فردية يمتلكها شخص واحد إلى مكاسب اجتماعية يستفيد منها مجموع من الأفراد بل والمجتمع بأكمله وفي عملية التطوع هذه قد يظن البعض أن المستفيد الوحيد هو من يحصل لا من يدفع بينما في الحقيقة استفادة الباذلين أضعاف مضاعفة حين يتحقق لهم السعادة الداخلية والإحساس بالراحة وبذلك تطهر النفس من الأنانية والطغيان والتبذير ويتحقق لون من العدالة الاجتماعية التي كادت تضيع مع تطور الإنسان وتطور الحياة من حوله وكثرة مشاغله ومطالبه.

٢ – التطوع غير العيني:

رغم قيمة المال ورغم دوره الكبير إلا أن من يدفع المال لابد وأن يملك سوى ما دفع فيمكنه بمعادلة بسيطة أن يعوض ما فاته أما المتبرع بوقته أو فكره، أو جهده، فهو على يقين أن وقته وجهده لن يعود وأن الساعات التي يقضيها في خدمة محتاج أو تخطيط أو تنفيذ لن ترجع مرة أخرى في هذه الدنيا ولكنها في الآخرة تساوي أعماراً مديدة لذا فإن استقطاع الإنسان لجزء من وقته في العمل الخيري لا يقل أهمية عمن يدفع المال وهذه النقطة لا يعيها الكثير بل يعتقدون أنهم طالما لا يملكون المال أو أن دخلهم محدود فإنه لا يمكنهم المساهمة في الأعمال الخيرية التطوعية.

وعليه يعرف المتطوع في أدبيات الخدمة الاجتماعية بأنه ذلك المواطن الصالح الذي يدرك ويؤمن بأن مشاركته الطوعية في النشاطات المجتمعية المحققة للصالح العام واجب عليه ولابد من أن يقوم به على خير وجه[٧٠]. والناس يختلفون في إمكاناتهم وظروفهم واهتماماتهم وما يستطيعون تقديمه فمنهم من يساند العجزة ويزور المرضى أو يقدم المشورة أو يعمل في المنظمات الاجتماعية

---

(٧٠) خالد أبو سكر: التطوع طريق المجتمع لمستقبل أفضل، ISLAMONLINI

وعليه فالمتطوعون أصناف منهم المتطوع بالمال والجهد، والجهد والخبرة، والوقت، والجهد والمال والوقت، ومنهم من يتطوع في الظروف الطارئة كالكوارث الطبيعية ومنهم المتطوع في المؤسسات التي يغلب عليها صفة الاستمرارية[٧١].

مجالات العمل التطوعي[٧٢]:

تتعدد مجالات العمل التطوعي لتشمل المجالات التالية:

(أ) المجال الاجتماعي: ويتضمن (رعاية الطفولة - رعاية المرأة - إعادة تأهيل مدمني المخدرات - رعاية الأحداث - مكافحة التدخين - رعاية المسنين - الإرشاد الأسرى - مساعدة المشردين - رعاية الأيتام - مساعدة الأسر الفقيرة).

(ب)المجال التربوي والتعليمي: ويتضمن (محو الأمية – التعليم المستمر – برامج صعوبات التعلم – تقديم التعليم المنزلي للمتأخرين دراسياً).

(ج) المجال الصحي: ويتضمن (الرعاية الصحية – خدمة المرضى والترفيه عنهم – تقديم الإرشاد النفسي والصحي – التمرين المنزلي – تقديم العون لذوي الاحتياجات الخاصة)..

(د) المجال البيئي: ويتضمن (الإرشاد البيئي – العناية بالغابات ومكافحة التصحر – العناية بالشواطئ والمنتزهات – مكافحة التلوث).

(هـ)مجال الدفاع المدني: ويتضمن (المشاركة في أعمال الإغاثة – المساهمة مع رجال الإسعاف – المشاركة في أوقات الكوارث الطبيعية).

ضوابط العمل التطوعي:

أولا: إخلاص النية عند القيام بالخدمة التطوعية وجعلها لله تعالى:

"وإخلاص النية في الخدمة التطوعية لله تعالى مرتبط بالإيمان بالله تعالى، والإيمان يدعو إلى العمل، وبهذا تتولد عند الإنسان قوة الإرادة والعزم على القيام بالخدمة التطوعية.

وأيضاً إخلاص النية لله تعالى في الخدمة التطوعية يؤدي إلى دوام الاتصال بالله تعالى، والعمل على مرضاته تعالى بفعل المأمور به وترك المنهي عنه، وبذلك تكون الخدمة التطوعية في الأعمال الخيرة وبعيدة عن الأعمال الضارة والشريرة وإخلاص النية لله في العمل التطوعي شرط في قبوله عند الله عز وجل"[٧٣]، فقد جاء في الحديث الشريف عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوي، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه"[٧٤].

وهذا يفسر أن الأعمال التطوعية الخالصة النية لله تعالى تجعل الفرد يتطلع إلى ثواب الله من قيامه بالخدمة التطوعية، لأنه قام بهذه الخدمة من أجل مرضاة الله تعالى ولكي يفوز بالجنة وينجو من النار.

---

(٧١) جعفر محمد العيد: دور المؤسسات الأهلية في رفع مستوى العمل التطوعي خليجياً، صيد الفوائد

(٧٢) فهد بن سلطان السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد١١، د.ت

(٧٣) حامد سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية (رؤية تربوية إسلامية)، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

(٧٤) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، حديث رقم (١) مرجع سابق،

ثانيًا: التمكن المعرفي للقيام بالخدمة التطوعية:

والتمكن المعرفي يشمل العلم لأن العلم يسبق العمل، ولهذا فقد جعل البخـاري رحمه الله تعالى في كتابه صحيح البخاري باباً سماه " بـاب العلم قبل القول والعمل" لقوله تعـالى: ﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسْتَغْفِرْ لِذَنۢبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَىٰكُمْ ﴾ [سورة محمد: آية ١٩]، فبدأ بالعلم، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين وإنما العلم بالتعلم"(٧٥).

وهنا نرى أن الخدمة التطوعية تحتاج إلى العلم والتمكن المعرفي لها قبل القيام بها وإلا قد يضر الإنسان نفسه ويضر غيره إذا قام بخدمة تطوعية وهو لا يحسن القيام بها كأن يتطوع شخص بإسعاف شخص مصاب يحتاج إلى معرفة في نقله فيقوم به بطريقة غير صحيحة فقد يضره في هذه الحالة.

إن التربية من منظور إسلامي تهتم بالوقاية التربوية حيث ترشد النشء إلى العلم قبل العمل والقول في أي مجال من مجالات الخدمات التطوعية وغيرها وحتى لا يندم الإنسان على فعله، ويصيب الناس بجهالة، حيث إن العلم درع، ومن أخذ به حاز الفضل، ونال المنى ومن تحصن به حفظ من الزلل(٧٦).

ثالثا: التمكن المهاري للقيام بالخدمة التطوعية:

التربية من المنظور الإسلامي ترشد أتباعها أولا بالتعلم ثم ممارسة ما قد تعلموه من العلوم، وهذه الممارسة والتطبيق للعلم تشمل الفعل والترك أي فعل المأمور بفعله وفقا لما جاء في الشريعة الإسلامية. والترك يعني ترك المنهي عنه، وهذا يدخل في مجال الممارسة والتطبيق من منظور التربية الإسلامية حيث قد تكون الخدمات التطوعية ترشد الناس إلى فعل الخير قولاً وعملاً أو ترك الشر والفوضى والبغضاء قولاً أو فعلاً، والتمكن المهاري للقيام بالخدمة التطوعية يشمل الإعداد البدني لمن يقوم بها، فلابد من الاعتناء بصحة الجسم وقد جاء في الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم: "إن لجسدك عليك حقاً"(٧٧) والتربية السليمة لا تهمل التدريب بل هي تربط العلم بالعمل، وكما قيل علم بلا عمل كشجر بلا ثمر. ولذا لابد من إتقان الفنون الحركية التي تتطلبها الخدمة التطوعية. ..... (التي) تمثل مجالا خصبًا لتدريب طلبة العلم في مدارسنا وجعلهم يحبون العمل الذي ينادي به المربون.

ويشير زيدان " أن الخدمات التطوعية تبث روح العمل في نفوس النشء باعتبار أن العمل شرف وحق وواجب وحياة، وعلى هذا يجب أن نعني بمزج مناهجنا التعليمية بالمناشط العملية والتطبيقية، وكذلك نعني بالتعليم الفني باعتبار أنه الوسيلة الأولى لتحقيق أهداف خطط التنمية(٧٨).

رابعاً: ربط الخدمة التطوعية بالأخلاق الحميدة:

الخدمة التطوعية في الإسلام مضبوطة بضوابط شرعية فهي تبدأ بإخلاص النية لوجه الله تعالى وفي إطار الشريعة الإسلامية وأيضًا تلتزم بأخلاقيات الخدمة النافعة المتمثلة في الأخلاق

---

(٧٥) البخاري، محمد إسماعيل: صحيح البخاري، مرجع سابق، ج١، من باب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، ص ٢٩.

(٧٦) حامد سالم عايض الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية "رؤية تربوية إسلامية". مرجع سابق، ص٤٠٢.

(٧٧) البخاري: صحيح البخاري، حديث رقم ٢٧١٨.

(٧٨) محمد زيدان: عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية، د . ت، ص ١٦.

الحميدة كالإخلاص والإتقان والأمانة والصدق والعدل.

والتمسك في أداء الخدمة التطوعية بالأخلاق الحسنة من ضرورات نجاح هذه الخدمة، بل تمثل الأخلاق الإسلامية ميزانًا توزن به هذه الخدمة التطوعية حيث تعرض هذه الخدمة على هذه الأخلاق الحميدة من صدق وأمانة وصبر ورحمة وعدل وتواضع وما إلى ذلك من مكارم الأخلاق.

إن من الأخلاق الحميدة عدم المن والأذى من الإنسان على أخيه الإنسان الذي أحسن إليه أو قدم له خدمة تطوعية، أما ظهور هذه الخدمة التطوعية للناس أو إخفاؤها فلا بأس في ذلك مادامت خالصة لوجه الله تعالى وفي إطار شريعته..... ودور التربية في ترسيخ معنى هذه الأخلاق الكريمة دور بالغ الأهمية حيث يدرب النشء على تقديم الخدمات التطوعية رجاء ثواب الله تعالى وشكرًا على آلائه وإحسانه وثواب الله خير وأبقى للإنسان، وكذلك اجتناب التكبر على الناس عند القيام بالخدمة التطوعية[٧٩]. يقول تعالى: ﴿ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ [البقرة: آية ٢٦٣-٢٦٤].

خامساً: الرغبة في القيام بالخدمة التطوعية:

يكون أداء الخدمة التطوعية أكثر إتقانًا إذا حصلت من إنسان متمكن من أدائها معرفيًا ومهاريًا ولديه الرغبة في القيام بها.

والتربية تبث حب العمل في النشء وعدم التنفير منه علمًا بأن تنفير الناس وإبعاد رغبتهم في العمل منهي عنه حتى في الفرائض. .... بل يلزم من المربين تعزيز الرغبة في نفوس النشء؛ للقيام بالعمل الطيب سواء في مجال الخدمات التطوعية أو غيرها من فعل الخيرات[٨٠].

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه، قال: جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إني والله لأتأخر عن صلاة الغداة من أجل فلان مما يطيل بنا فيها: قال: فما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضباً في موعظة منه يومئذ، ثم قال يا أيها الناس، إن منكم منفرين، فأيكم ما صلى بالناس فليوجز، فإن فيهم الكبير والضعيف وذا الحاجة" [٨١].

إذن فالراغب في القيام بالخدمة التطوعية عليه عدم تنفير الناس من أي عمل يقومون به ما دام في فعل الخير وفي فعل الطاعات والعمل التطوعي، بل يلزم من المربين تعزيز الرغبة في نفوس النشء للقيام بالعمل الطيب سواء في مجال الخدمات التطوعية أو غيرها من فعل الخيرات.

سادساً: إعطاء الخدمة التطوعية صفة الشخصية الاعتبارية:

ارتباط أداء الخدمة التطوعية بشخصية اعتبارية يعطيها نوعًا من الاستمرار في العطاء وفعل الخير، لكن عندما تكون الخدمة التطوعية مرتبطة بشخص طبيعي قد تنتهي بنهاية هذا الشخص، ولكي تستمر هذه الخدمات التطوعية تُجعل على شكل مؤسسات تقدم هذه الخدمات

---

(٧٩) حامد سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية، مرجع سابق، ص٤٠٣.

(٨٠)حامد سالم الحربي، مرجع سابق، ص ٤٠١ - ٤٠٢.

(٨١) مسلم بن الحجاج النيسابوري:، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ حديث رقم ١٤٧.

ويندرج تحتها الأفراد جيلا بعد جيل كل يساهم بقدر طاقته مع ربط التربية بهذه المؤسسات الخيرية وتدريب الطلاب على القيام بهذه الخدمات التطوعية وجعلها من ضمن البرامج الدراسية والتدريب العملي على القيام باحتياجات الوطن من مهن وخدمات مع الاهتمام في أداء هذه الخدمات التطوعية بالعمل الجماعي المستمر"[٨٢]، وقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَأُوْلِي ٱلۡأَمۡرِ مِنكُمۡۖ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [سورة النساء: آية ٥٩].

وخلاصة القول: يمكن إيجاز الشروط والضوابط الواجب توافرها في المتطوع في النقاط التالية[٨٣]، [٨٤].

١) "الحماس والإيمان بجدوى الخدمات التطوعية.
٢) الخبرة الواسعة في مجال العمل التطوعي.
٣) كثرة المعارف والاتصالات والعلاقات الشخصية.
٤) المقدرة على التأثير في الزملاء والتمتع بصفات القيادة الناجحة.
٥) توفر الوقت المطلوب لأداء العمل التطوعي.
٦) " احترام الناس وتقبل فروقهم الفردية والرغبة في مساعدتهم.
٧) النضج العقلي والانفعالي الذي يمكنه من العمل مع الآخرين.
٨) القدرة على العمل مع الناس بأسلوب ديمقراطي وتعاوني.
٩) القدرة على تحمل المسؤولية والاعتماد عليه في القيام بالأعمال التي في حدود طاقته.
١٠) أن يكون لديه القدر الكافي من المستوى الثقافي والمهارات الخاصة التي تمكنه من تحمل مسؤولياته التطوعية.
١١) أن يكون لديه الاستعداد ليعطي من وقته القدر الكافي اللازم للعمل التطوعي.
١٢) أن يكون لديه المعرفة بموارد المجتمع.

عوامل نجاح العمل التطوعي الخيري:

إن نجاح العمل الخيري ومؤسساته يعتبر مقياساً تقويمياً لمستوى الأمم والأفراد والدول وعاملاً من عوامل التوازن والتكامل بين الأغنياء والفقراء سواء كانوا أفراداً أو جماعات أو دولاً وهو صمام أمن وقائي بين المجتمعات والدول وبين الدول نفسها حيث يساعد على تقليص الجريمة ونزع مخالب الشح والتحاسد من الأفراد والمجتمعات[٨٥]. لذا لابد من تحديد استراتيجيات وأهداف

---

(٨٢) حامد سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية، مرجع سابق، ص ٤٠٥ ـ ٤٠٦.
(٨٣) زهبان حنا بخيت: العمل مع المتطوعين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر: القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م، ص ٧٣ـ ٧٩.
(٨٤) مدحت محمد أبو النصر: مرجع سابق، ص ٢٣٠.
(٨٥) محمد بن عبد الله السلومي: القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب، منشورات دار البيان، ط٣، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م، ص٦٢.

العمل الخيري وبناء المؤسسات من الداخل[٨٦]، ويلاحظ دائماً أن نجاح العمل التطوعي المؤسسي يعتمد على ثلاثة أركان أساسية هي التخطيط والتنظيم، التدريب، التقييم.

١ – التخطيط والتنظيم:

يعتقد البعض أن النية الحسنة وسمو الدافع يكفيان للقيام بالعمل الخيري وتحقيق أهدافه لكن لابد لكي تنجح أي مؤسسة أو هيئة مهما كان نشاطها من تخطيط سليم يأخذ في الاعتبار نقطتين هامتين هما:

أ- ماذا تريد المؤسسة من التطوع.

ب- ماذا يريد المتطوع من المؤسسة.

فالمؤسسة تريد من المتطوع الالتزام بالتعهدات والجدية واستيعاب أهدافها وتطلعاتها وعدم توريطها في مواقف شخصية واستغلالها في أهداف أخرى، إضافة إلى المشاركة الفعالة في الإعداد والتدريب.

أما المتطوع فيريد من المؤسسة الشعور بالاحترام والثقة فيه والتعامل معه بشفافية وديمقراطية إضافة إلى مساعدته على إبراز مواهبه وصقلها واستغلال طاقاته استغلالاً مفيداً(٨٧). وأن تختار الإدارة المؤهلين فعلياً للقيادة مع مشاركته (أي المتطوع) أكبر قدر ممكن في اتخاذ القرارات[٨٨].

والتنظيم يحقق للمؤسسة التطوعية ما يلي:

جمع المواهب وتخصيصها في مجالاتها المهمة،وضبط العمل وحل المشاكل وجمع المعلومات والخبرات والأفكار والتنسيق والتواصل بين مهام المؤسسة المختلفة وتقييم العمل[٨٩].

أما خطط المؤسسة فينبغي فيها مراعاة ما يلي:

أ- أن تتماشى برامجها مع الاحتياجات الاجتماعية والتنموية ومع توجه المؤسسة وأهدافها.

ب- مراعاة إمكانات المتطوعين وقدراتهم فيما يسد احتياجات المؤسسة ويتفق مع إمكاناتهم.

ج- الواقعية في البرامج والتدرج في التطبيق.

د-عدم تعارضها مع قيم الفرد والمجتمع ومبادئه وسياسة الدولة وتوجهها.

ه-استهداف شرائح المجتمع وخاصة شريحة الشباب.

٢- التدريب:

في غالب الأحيان يحتاج المتطوعون إلى نوع من التأهيل أو التدريب من أجل الاستفادة من طاقاتهم قدر الإمكان، ولذلك يجب أن يهدف التدريب إلى تعميق خبرات المتطوعين وإكسابهم خبرات ومهارات جديدة، كما أن التدريب يلعب دوراً بارزاً في:

---

(٨٦)حسين رده القرشي: صناعة العمل الخيري تواصل مستمر وتطوير لا ينتهي،، اللقاء السنوي السادس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، ١٤٢٦هـ

(٨٧)مهارات التحفيز على العمل التطوعي، asdiqa.org

(٨٨)منصور الحجري: طبيعة العمل التطوعي، ، vob.org.

(٨٩)المرجع السابق

شد المتطوع إلى المؤسسة أو الجماعة، واستمرار المتطوع لأطول فترة ممكنة من المؤسسة، واستغلال طاقات المتطوع بشكل أفضل(٩٠).

وينبغي في التدريب أن يكون من قبل متخصصين في البرامج التدريبية وليس مجالاً للعنترية فيما لا معرفة له به(٩١).

٣- التقييم:

من المفيد أن تقيم جهود المتطوعين تقييماً علمياً ولابد من مشاركة المتطوعين أنفسهم في هذه العملية من أجل التعرف على النتائج المحققة والاستفادة من النتائج والثغرات في رسم خطط مستقبلية أفضل.

آثار القيم التربوية للعمل التطوعي:

إن الانخراط في الأعمال التطوعية يعكس آثاراً فردية واجتماعية هامة تؤدي إلى تقوية الترابط بين أفراد المجتمع وزيادة الخدمات التي تقدم إليهم واستمراريتها ومن هذه الآثار ما يلي:_

١. آثار تتعلق بالفرد:

"ينال الفرد الأجر العظيم والثواب الجليل من الله عز وجل مما يجعله قريبًا منه، ويعود عليه (ذلك) بالشعور بالسعادة والرضا؛ فحينما يقدم لإخوانه المحتاجين في الضراء، ويعمل على تخفيف آلامهم ومعاناتهم؛ فإنه يشعر بالسعادة وبالراحة النفسية نتيجة لما قدم"(٩٢)، كما أن الفرد يمكنه أن يشغل " وقت فراغه بالأعمال والأنشطة التطوعية التي تنمي شخصيته، وتحقق"(٩٣) له ذاته.

ويلخصها اللحياني فيما يلي(٩٤):

- شعور الفرد بالراحة النفسية عند قيامه بأي عمل تطوعي.
- شعور الفرد بتحقيق مكسب ديني وهو الأجر والثواب من الله.
- شعور الفرد بأهمية الترابط بين أفراد المجتمع فيسعى إلى المشاركة.
- إقناع الفرد بأن ما يؤديه هو خدمة وطنية إنسانية لأفراد مجتمعه.
- زيادة وتقوية الانتماء الوطني بين الأفراد.
- القضاء على أوقات الفراغ ووجود ما يشغل ذلك الفراغ.
- تحقيق الظهور والوجاهة التي يسعى إليها بعض الأشخاص.
- زيادة الإحساس بذات الفرد وأهميته في المجتمع فيود رد المعروف لمن ساعده.
- مرور الفرد بحادثة قُدم فيها العون والمساعدة.
- التأثير المباشر وغير المباشر على أفراد الأسرة والأصدقاء بالمشاركة في هذه الأعمال.

---

(٩٠)مهارات التحفيز على العمل التطوعي، مرجع سابق.

(٩١) المرجع السابق.

(٩٢)إحسان محمد لافي: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، ص ٦٠.

(٩٣) المرجع السابق، ص ٦١.

(٩٤)مساعد بن منشط اللحياني: التطوع (مفهومه و أهميته و آثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م، ص١٨٨.

٢. آثار تتعلق بالمجتمع:

إن الأعمال التطوعية " إن وجدت بين المسلمين؛ فإنها تعمل على إشاعة الألفة والمحبة بينهم، وبذلك ينشأ المجتمع متآلفًا متكاملا تنتشر بين أفراده المحبة والإخاء والتعاون، فإذا وُجد مثل هذا في المجتمع المتواد المتراحم المتلاحم؛ فإنه سيكون قادرًا على مواجهة الأعداء"(٩٥).

كما أن الأعمال التطوعية تسهم في " تنمية العلاقات الأخوية التي تعمل على تقوية دعائم المجتمع الإسلامي وتماسكه، مما يجعله وحدة إنسانية واحدة يشد بعضه بعضًا كالبنيان المرصوص"(٩٦).

ويلخصها اللحياني فيما يلي(٩٧):

- تقوية الترابط والتكاتف بين أفراد المجتمع.
- شعور الجماعة بحاجة الفرد وشعور الفرد بحاجة المجتمع.
- تشكيل جماعات عفوية تقدم المعونة الفورية.
- تنمية روح التنافس بين الجماعات التطوعية بما يعكس جودة الخدمات.
- زيادة أماكن تقديم الخدمات وتوفرها في كل مدينة.
- توفير المبالغ المالية التي تصرف على القوى البشرية وصرفها في مجالات أخرى.

المحور الثالث: بعض القيم التربوية للعمل التطوعي وتطبيقاتها

أولاً: اللين:

يعد اللين من القيم التربوية للعمل التطوعي وقد وصف الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بصفة اللين للناس ثم أوصاهُ بصفة العفو عنهم، وذلك في قوله تعالى: { فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ } (آل عمران: من الآية١٥٩)

فبسبب ما جعل الله في قلب رسوله صلى الله عليه وسلم من الرحمة والتعاون والتطوع، كان لين الجانب للناس محبباً، مالكاً قلوب أتباعه عَفُوّاً عنهم. فاللين معناه: السهولة واللطف في المعاملة مع الناس قولاً وعملاً. واستقبال الأحداث بالرضا والبشر، والبعد عن كل عنف وشدة وغلظة وفظاظة، ولعن وشتم، وتذمر وتضجر، ومقابلة للناس بما يكرهون.

فالمؤمنون ملزمون شرعاً في الحياة الاجتماعية أن يكونوا هينين لينين راضين متسامحين فيما بينهم، لا يتشددون إلا إذا انتهكت حرمةٌ من حُرُمات الله.

---

(٩٥) عبد العزيز بن ناصر الجليل: وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، دار طيبة: السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، ١/ ٣٥٢.

(٩٦) سليمان بن علي العلي: تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، ص ٣٥.

(٩٧) اللحياني، التطوع مفهومه وأهميته وآثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، مرجع سابق، ص١٨٩.

والمؤمنون لا يتصفون بالسهولة واللين في التعامل فيما بينهم فحسب، بل أيضاً مع غير المسلمين، وذلك أرجى لتحبيبهم في الإسلام والدخول فيه، ومنه ما أوصى الله به نبيه موسى عليه السلام حينما أرسله لدعوة فرعون فقال عز وجل: {فَقُولَا لَهُۥ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ} (طـــه:٤٤).

وأهمية قيمة اللين ترجع إلى عدة فوائد منها ما يلي:

يستطيع اللين أن ينعم بأكبر قسط من السعادة وهناءة العيش، لأنه بِخُلُقِه هذا يتكيف مع الأوضاع الطبيعية والاجتماعية بسرعة مهما كانت غير ملائمة لما يحب أو لما تهوى نفسُه.

أيضاً يستطيع الهين اللين أن يظفر بأكبر قسط من محبة الناس له، وثقتهم به، وائتلافهم حوله؛ لأنه يعاملهم بسهولة ولين ويتغاضى عن سيئاتهم، وإذا دعاهُ الواجب إلى تقديم النصيحة كان في نصحِهِ رفيقاً ليناً، يسر بالنصيحة ولا يريد الفضيحة، وهذا ما كان عليه رسولنا صلوات الله وسلامه عليه فبسبب لينه وسهولته في التعامل مع الناس، ودعوتهم إلى دين الله، جعلت القلوب تهفو إليه، وتؤمن به، وتتبعه، وتحبه.

كذلك يحظى الهين اللين السهل في معاملته مع الناس في الآخرة بدخول الجنة وعدم دخول النار، وذلك مصداقاً لما رواهُ عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (حرم على النار كل هين لين سهل قريب من الناس [٩٨].

والشواهد على قيمة اللين عديدة منها:

أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان سهلاً ليناً في تعاملهِ مع المسلمين وغير المسلمين، ومن ذلك ليُنُهُ مع يهودي حتى جعلهُ يدخل الإسلام، فعن علي ﷺ: أن يهودياً يقال له: فلان حبر، كان له على رسول الله صلى الله عليه وسلم دنانير، فتقاضى[٩٩] النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا يهودي ما عندي ما أعطيك قال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تعطيني، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذاً أجلس معك فجلس معه، فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر والمغرب والعشاء والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتهددونهُ ويتوعدونه، ففطن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الذي يصنعون به، فقالوا يا رسول الله، يهوديٌ يحبسك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: منعني ربي أن أظلم معاهداً وغيره. فلما ترجل النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أنك رسول الله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله، مولدهُ بمكّة، ومهاجرهُ بطيبة، وملكُهُ بالشام، ليس بفظٍ ولا غليظ، ولا سخابٍ في الأسواق، ولا متزيٍ بالفُحش ولا قول الخنا. أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله، وهذا مالي فاحكم فيه بما أراك الله) [١٠٠].

ثانياً: العفو:

وأما العفو فمعناه: الرضا بلا عتاب [١٠١]، وترك المؤاخذة مع السماحة عن المسيء [١٠٢]، والعفو عن السيئة بدافع خلق الرحمة والتعاون والتطوع في الخير من الأخلاق التي دعا إليها

([٩٨]) أحمد بن حنبل: مرجع سابق، كتاب مسند المكثرين من الصحابة، باب مسند عبد الله بن مسعود ﷺ، رقم الحديث ٣٧١٢.

([٩٩]) أي: طلب منه الدنانير التي له.

([١٠٠]) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط ٥، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ، ج ٢، ص ٤٤١ ـ ٤٤٢.

([١٠١]) إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق في الإسلام. ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص ٢١٤.

([١٠٢]) عبد الرحمن ناصر بن السعدي: تيسير الكريم الرحمن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ. ص ١٤٨.

الإسلام وأمر بها الله عز وجل نبيَّه والمؤمنين للأخذ به، من ذلك قوله تعالى: {فَٱصۡفَحِ ٱلصَّفۡحَ ٱلۡجَمِيلَ} (الحجر: من الآية٨٥)، وقال تعالى: {خُذِ ٱلۡعَفۡوَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡعُرۡفِ وَأَعۡرِضۡ عَنِ ٱلۡجَٰهِلِينَ} (لأعراف:١٩٩).

وحقيقته أن يؤذى المسلم فيصبر ويتحمل، فلا يرد السيئة بغير الحسنة ولا ينتقم لذاته، ولا يتأثر لشخصه ما دام ذلك في سبيل الله، ومؤدياً إلى مرضاة الله، وأسوتُهُ في ذلك المرسلون والصالحون.

وإذ يوصي الإسلام بالعفو والصفح؛ فإنه يقرر أن من حق المظلوم أن يعاقِب على السيئة بمثلها، وفق مقتضى العدل، إلا أن العفو والصفح من غير تشجيع على الظلم والتمادي فيه أكرم وأرحم، وهو ما تحض عليه الأخلاق الإسلامية، وتدعو إليه مرتبة الإحسان، ومعلوم أن مرتبة الإحسان أعلى من مرتبة العدل. ومن ذلك قوله تعالى: {وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ} (الشورى:٤٠)، وأيضاً قولُه تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِصَاصُ فِي ٱلۡقَتۡلَىۖ ٱلۡحُرُّ بِٱلۡحُرِّ وَٱلۡعَبۡدُ بِٱلۡعَبۡدِ وَٱلۡأُنثَىٰ بِٱلۡأُنثَىٰۚ فَمَنۡ عُفِيَ لَهُۥ مِنۡ أَخِيهِ شَيۡءٞ فَٱتِّبَاعُۢ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيۡهِ بِإِحۡسَٰنٖۗ ذَٰلِكَ تَخۡفِيفٞ مِّن رَّبِّكُمۡ وَرَحۡمَةٞۗ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ بَعۡدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٞ} (البقرة:١٧٨). وقدوتنا في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فكان يعفو عن السيئات التي تمُسُّه، وما كان يغضب إلا إذا انتهكت حرمة الله. فعن عائشة رضي الله عنها قالت: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه شيئاً قط بيده، ولا امرأةً ولا خادماً، إلا أن يجاهد في سبيل الله، وما نِيلَ منه شيء قط فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيءٌ من محارم الله، فينتقم لله عز وجل[١٠٣].

وعنها أيضاً قالت: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشاً، ولا متفحشاً، ولا صخاباً في الأسواق، ولا يجزي بالسيئة مثلها، ولكن يعفو ويصفح[١٠٤].

والفوائد التي تعود من قيمة العفو عديدة منها:

- امتلاك القلوب والاستيلاء عليها بالمحبة، وإزالة ما فيها من عداوة وبغض، لذلك قال تعالى: {وَلَا تَسۡتَوِي ٱلۡحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُۚ ٱدۡفَعۡ بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ فَإِذَا ٱلَّذِي بَيۡنَكَ وَبَيۡنَهُۥ عَدَٰوَةٞ كَأَنَّهُۥ وَلِيٌّ حَمِيمٞ ٣٤ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلَّذِينَ صَبَرُواْ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ٣٥} (فصلت: ٣٤ -٣٥).
- رحمة بالمسيء إذا كان غير مسلم، وإزالة ما في قلوبهم من حسد وعصبية، وجذبهم لتقبل الإسلام، والدخول في جماعة المسلمين، وهذا ما أرشد إليه الله عز وجل رسوله والمؤمنين في قوله تعالى: {قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغۡفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرۡجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجۡزِيَ قَوۡمَۢا بِمَا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ} (الجاثية:١٤).
- سبب في عفو الله وغفرانِه، فكم للعبد من سيئات في جنب الله، وهو بحاجة إلى أن يغفرها الله له. فمن كان حريصاً على أن يغفر الله له فليعفُ عمن يسيء إليه، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿

---

(١٠٣) مسلم بن الحجاج النيسابوري: مرجع سابق، كتاب الفضائل، باب مباعدته \ للآثام واختياره، رقم الحديث ٤٢٩٦.

(١٠٤) أحمد بن حنبل: مرجع سابق، كتاب باقي مسند الأنصار، باب باقي المسند السابق، رقم الحديث ٢٤٢٤٧.

وَلْيَعْفُوا۟ وَلْيَصْفَحُوٓا۟ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ (النور: من الآية٢٢)

- عزة للنفس وعلو لها، فالذي يعفو عن المسيء يزيدُهُ الله عزاً وعلواً في الدنيا والآخرة وذلك كما جاء في قولِهِ صلى الله عليه وسلم: ما نقصت صدقةٌ من مال وما زاد الله بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحدٌ لله إلا رفعه الله[١٠٥].
- سبب لدخول الجنَّة، فالذي يعفو عن الناس يعفو الله عنه ثم يدخلُه الجنة، ومن ذلك قولُهُ تعالى: {وَسَارِعُوٓا۟ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴿١٣٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾} (آل عمران ١٣٣-١٣٤)

والشواهد على العفو كثيرة منها:

قصته صلى الله عليه وسلم مع الأعرابي الذي جذب رداءه بشدة حتى أثر ذلك على في عاتقه صلى الله عليه وسلم، ولكنه عفا عنه ولم يكتفِ بالعفو فحسب، بل ضحك له وأمر له بعطاء، وهذه هي مرتبة الإحسان التي وصل إليها النبي صلى الله عليه وسلم، والتي يحبها الله عز وجل.

وذلك فيما رواهُ أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهِ بُردٌ نجراني غليظ الحاشية، فأدركه أعرابي فجبذه بردائه جبذةً شديدةً، ورجع نبي الله صلى الله عليه وسلم في نحر الأعرابي، حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أثرت بها حاشية البُرد من شدة جذبته، ثم قال: يا محمد مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء[١٠٦].

ثالثاً: الإحسان:

من القيم التربوية للعمل التطوعي الإحسان إلى اليتامى، بل هنا يظهر العمل التطوعي في أعطف وأحنى وأكرم مظاهره، واليتامى جمع يتيم وهو من فقد أباهُ قبل بلوغِهِ السن التي يستغني فيها عن كفالته[١٠٧] أو بمعنى آخر هو الذي فقد والده في هذه الحياة قبل أن يبلغ سن الرشد وأوان التكليف[١٠٨]. واليتامى بفقدهم آباءهم وهم صغار ضعفاء بين الناس، والضعفاء أحوج الناس إلى الرحمة، وإلى مظاهرها وما تدفع إليه. فاليتامى ضعفاء فقدوا ظهيرهم ونصيرهم من أعطف الناس وأحناهم عليهم، وفقدوا راعيهم المزود فطرياً بالحنان والعطف عليهم، مع حب غير مشوب غالباً بأخلاط الأنانية والمصلحة الخاصة، ومع رغبة شديدة بالتضحية والعطاء والفداء، ومع حرص شديد على إبلاغهم مبلغ الرشد والكمال والنضج والقوة، والدرجات العاليات في كل أمر نافع[١٠٩]؛ لذلك فهم عرضة للإهمال من جهة، ومطمع للبغاة من جهةٍ أخرى؛ لذلك أمر الإسلام برعاية الأيتام

---

(١٠٥) مسلم بن الحجاج النيسابوري: مرجع سابق، كتاب البر والصلة والآداب، باب استحباب العفو والتواضع، رقم الحديث ٤٦٨٩.

(١٠٦) محمد بن إسماعيل البخاري: مرجع سابق، كتاب اللباس، باب البدو والحملة والشملة، رقم الحديث ٥٣٦٢.

(١٠٧) عبد السلام عبد الله الجقندي: التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. ط ١، دار ابن قتيبة، دمشق، ١٤٢٤هـ، ص ٢١٦.

(١٠٨) جاد مخلوف جاد: الرحمة في القرآن والسنة. المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، د.ت. ص ١٢١.

(١٠٩) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق. ص ٤٤.

ورحمتهم والعطف عليهم والإحسان إليهم، ومن ذلك قوله تعالى: {وَٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُشۡرِكُواْ بِهِۦ شَيۡـٔٗاۖ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ إِحۡسَٰنٗا وَبِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ} (النساء: من الآية٣٦).

ولعل أبرز صور الإحسان تتمثل في الإحسان إلى اليتامي، ومن طرقها ما يلي:

كفالة الأيتام: أي القيام بأمورهم من نفقة وكسوة وتأديب وتربية وغير ذلك، سواء كان هذا اليتيم قريباً منه أو أجنبياً عنه.

صيانة أموالهم والمحافظة عليها: ومن ذلك أن الله عز وجل أمر بإصلاح أموال اليتامى بحفظها وصيانتها والاتجار فيها، ومخالطتهم في الأموال والطعام والشراب وغيره بغرض الإصلاح وعدم الإضرار بهم وذلك في قوله تعالى: {فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ} (البقرة: من الآية٢٢٠). وقد حذر الله عز وجل من العدوان على أموال اليتامى وأكل شيء منها ظلماً وذلك في قوله تعالى: {إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا} (النساء:١٠). ولكن حين يبلغ اليتامى ويؤنس منهم الرشد يجب تسليمهم أموالهم كاملة غير منقوصة ولا مبدلة؛ لأنهم قد أصبحوا أولياء أنفسهم، وارتفعت عنهم وصاية غيرهم عليهم، ومن ذلك قوله تعالى: {وَٱبۡتَلُواْ ٱلۡيَتَٰمَىٰ حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغُواْ ٱلنِّكَاحَ فَإِنۡ ءَانَسۡتُم مِّنۡهُمۡ رُشۡدٗا فَٱدۡفَعُوٓاْ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡۖ وَلَا تَأۡكُلُوهَآ إِسۡرَافٗا وَبِدَارًا أَن يَكۡبَرُواْۚ وَمَن كَانَ غَنِيّٗا فَلۡيَسۡتَعۡفِفۡۖ وَمَن كَانَ فَقِيرٗا فَلۡيَأۡكُلۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِۚ فَإِذَا دَفَعۡتُمۡ إِلَيۡهِمۡ أَمۡوَٰلَهُمۡ فَأَشۡهِدُواْ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ حَسِيبٗا} (النساء:٦).

حسن معاملة اليتامى: لا بد للإنسان المسلم أن يحسن التعامل مع اليتامى قولاً وعملاً، لأن (مشاعر اليتيم ربما تبلغ حد الإفراط من الحساسية حيث تقهره الكلمة العابرة التي لا تثير انتباه أي إنسان آخر، لذلك كان على كافل اليتيم أن يكون دقيق الملاحظة جداً لما يهز مشاعر الأيتام بالألم، فلا يأتي منها شيئاً، ويوصي أسرته بمثل ذلك فليس من السهل قهر اليتيم ولو بكلمة عابرة) [(١١٠)].

ولذلك نهى الله سبحانه وتعالى عن قهر اليتيم في قوله: {فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ} (الضحى:٩)، وأيضاً في قوله تعالى: {أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ۝٢} (الماعون٢:١)، ففي هذه الآية يبين الله عز وجل أن الذي يدع اليتيم، أي: يدفعُهُ بعنف وشدة، ولا يرحمه لقسوة قلبه ولأنه لا يرجو ثواباً، ولا يخشى عقاباً) [(١١١)]؛ والسبب في ذلك تكذيبه بيوم الدين وهو يوم البعث والجزاء.

النفقة عليهم من طعام ومال وغيره: فاليتامى أحق الناس بالنفقة قال تعالى: { يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ} (البقرة: من الآية٢١٥). ويبين الله تبارك وتعالى أن من وجوه البر إعطاء اليتامى المال على حبه، يقول الله سبحانه وتعالى:

---

(١١٠)عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق. ص ٤٥- ٤٦.

(١١١)عبد الرحمن ناصر السعدي: مرجع سابق. ص ٩٣٥.

{ لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ } (البقرة: من الآية١٧٧). وقد لا يكون اليتامى ورثة، لذلك أمر الإسلام مستحقي التركة بأن يعطوا شيئاً لمن يحضر قسمتها من أولي القربى واليتامى والمساكين الذين ليس لهم في الأصل نصيب مفروض وأن يقولوا لهم قولاً معروفاً، وهذا العطاء إكرام تجبر به خواطرهم، قال تعالى: {وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا} (النساء:٨). وقد أخبر الله عز وجل أن من الأعمال الصالحة التي تكون سبباً للفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة إطعام الطعام في أيام المجاعة لذوي الحاجة وفي مقدمتهم يتيم ذو قرابة، وذلك في قوله تعالى: {فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾} (البلد١١-١٥).

من الفوائد التي تعود على الإنسان المسلم من قيمة الإحسان إلى اليتامى ما يلي:

- تعويضهم عما فقدوه من الآباء، وإعطاؤهم الحب والحنان والرعاية الكاملة، وجعلهم أفراداً صالحين في المجتمع، وحمايتهم من الآثار التي يخلفها نقص المحبة، (فإن أكثر الإحصائيات العلمية تؤكد أن أكثر الجرائم والمفاسد الاجتماعية يقوم بها أفراد لم يحصلوا على القدر الكافي من الحنان والعاطفة من والديهم في صغرهم) [١١٢].
- استثارة لحرص الإنسان على أن تعامل ذريته الصغار من بعده بالإحسان والإكرام، مكافأةً على معاملته لليتامى بمثل ذلك، ومنه قوله تعالى: {وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا } (النساء:٩).
- تطهير لقلب الإنسان من بعض أمراضه منها القسوة، وتنميةً لخلق الرحمة في نفسه، ومن ذلك ما رواه أبو هريرة حيث قال: إن رجلاً شكا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قسوة قلبه، فقال: امسح رأس اليتيم، وأطعم المسكين [١١٣].
- تبشير الرسول صلى الله عليه وسلم لكافل اليتيم بأنه يكون مجاوراً للرسول صلى الله عليه وسلم في الجنة وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: كافل اليتيم له أو لغيره، أنا وهو كهاتين في الجنة، وأشار الراوي وهو مالك ابن أنس بالسبابة والوسطى[١١٤]. وقوله صلى الله عليه وسلم: اليتيم له أو لغيره معناه: قريبه، أو الأجنبي عنه، فالقريب مثل أن تكفله أمه أو جده أو أخوه أو غيرهم من قرابته، والله أعلم[١١٥].

ومن الشواهد على قيمة الإحسان إلى اليتامى: ما فعله الخضر عليه السلام حينما طلب منه موسى عليه السلام أن يعلمه مما علمه الله، فعندما ذهب الخضر وموسى إلى مدينةٍ طلبوا منهم

([١١٢]) علي قائمي: الأخلاق وآداب التعامل في الإسلام، دار البلاغة، بيروت، ١٤٢٢هـ، ص ٢٠٥.

([١١٣]) أحمد بن حنبل: مرجع سابق، كتاب باقي مسند المكثرين، باب باقي المسند السابق، رقم الحديث ٨٦٥٧.

([١١٤]) مسلم بن الحجاج النيسابوري: مرجع سابق، كتاب الزهد والرقاق، باب الإحسان إلى الأرملة والمسكين واليتيم، رقم الحديث ٥٢٩٦.

([١١٥]) يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين. ط ١، مكتبة المورد، الطائف، ١٤٢٦هـ، ص ١٠٦.

الطعام فلم يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريد أن يسقط فأصلحه الخضر وبناه من جديد، لأنه كان لغلامين يتيمين وكان تحته كنز لهما، فما فعله الخضر مع الغلامين اليتيمين رحمة من الله آتاها الله عبدهُ الخضر، وذلك في قوله تعالى: {فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَيَآ أَهۡلَ قَرۡيَةٍ ٱسۡتَطۡعَمَآ أَهۡلَهَا فَأَبَوۡاْ أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارٗا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥۖ } (الكهف: من الآية٧٧)، إلى قوله تعالى: {وَأَمَّا ٱلۡجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيۡنِ يَتِيمَيۡنِ فِي ٱلۡمَدِينَةِ وَكَانَ تَحۡتَهُۥ كَنزٞ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَٰلِحٗا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبۡلُغَآ أَشُدَّهُمَا وَيَسۡتَخۡرِجَا كَنزَهُمَا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۚ } (الكهف: من الآية٨٢).

رابعاً: الشورى:

تُعدُّ الشورى من القيم التربوية للعمل التطوعي، لما لها من الفوائد العظيمة على الفرد والمجتمع وهي تعني التشاور وطلب إبداء الرأي والنصح [١١٦]، أو هي استطلاع رأي من ذوي الخبرة فيه للتوصل إلى أقرب الأمور للحق [١١٧]. وتتضح أهمية الشورى في الإسلام في تسمية إحدى سور القرآن الكريم بها، ووصف المؤمنين فيها بهذه الصفة المميزة لهم. قال تعالى: {وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ } (الشورى: من الآية٣٨). واعتبر الإسلام الشورى معلماً مميزاً للمجتمع المسلم، وضرورة من ضرورات الحياة فيه، بل اعتبرها فريضة واجبة حتى على الرسول صلى الله عليه وسلم قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم: { فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لَهُمۡ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِۖ فَإِذَا عَزَمۡتَ فَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُتَوَكِّلِينَ } (آل عمران: من الآية١٥٩).

والمراد من الأمر الذي كلف الله رسوله أن يشاور أصحابه فيه هو كل أمر من أمور الجماعة التي ترتبط بها مصالح المسلمين بشكل عام، سياسياً كان أو قضائياً أو إدارياً أو اجتماعياً أو تنظيمياً، ما يتعلق من ذلك بشؤون السلم أو الحرب، مما ليس من الأمور التعبدية البحتة، ومما لم ينزل فيه تشريع وأمر رباني [١١٨]. ومن ذلك يتضح أنه مع تقرير الإسلام لقيمة الشورى إلا أنه لم يحدد لها في القرآن الكريم ولا في السنة النبوية نظاماً تتقيد به، فالشورى لم تصب في قالب ضيق، وإنما تركت للبيئة الملائمة لكل زمان ومكان لتحقق ذلك الطابع الشورى في حياة الأمة، لا ليكون ذلك في قمة الدولة فحسب، إنما هي صبغة شاملة لكل جوانب الحياة العامة والخاصة [١١٩]. وقد أوصى النبي صلى الله عليه وسلم بالأخذ بالشورى والعمل بها، وذلك في قوله صلى الله عليه وسلم: إذا استشار أحدكم أخاه فليشر عليه [١٢٠]. فهذا حضٌ على إبداء الرأي عند طلب المشورة. وحين

([١١٦]) أماني محمد قليوبي: التربية العقلية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية، مرجع سابق. ص ٧٨.

([١١٧]) إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٤٢٦هـ. ص ٢٥٠.

([١١٨]) عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: مرجع سابق. ص ٤٥٢.

([١١٩]) علي محمد لاغا: الشورى والديمقراطية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م، ص ١٨.

([١٢٠]) محمد بن يزيد بن ماجه: مرجع سابق، كتاب الأدب، باب المستشار مؤتمن، رقم الحديث ٣٧٣٧.

سلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيل الشورى نجدهُ قد فسح للآراء مع رأيه، وأخذ يدرب أصحابه فيستشيرهم، ويعمل بمشورتهم.

والمشير أو المستشار لا بد أن يتصف بعدة صفات منها:

أ- كمال العقل مع خبرة التجربة حتى يصح الرأي.

ب- التقوى والاستقامة، لأنهما عماد كل صلاح وباب كل نجاح وأن من غلب عليه الدين فهو مأمون السريرة موفق العزيمة.

ج- النصح والود حتى يصدق الرأي ولذلك قيل: لا تشاور إلا الحازم غير الحسود، واللبيب غير الحقود.

د- سلامة الفكر من الهموم والغموم لأن الانشغال بهما لا يُسلّم لِفِكرِ الإنسان رأياً، ولا يستقيم له خاطر.

ه- الإخلاص في النصح وليس له أن يشير قبل أن يُستشار إلا في الضرورة[١٢١].

وقد دعا الإسلام إلى التمسك بقيمة الشورى لما لها من فوائد إيجابية على الفرد والمجتمع، ومن أهم تلك الفوائد ما يلي:

- رحمة بالمشاور وتبصيره بوجوه الرأي المختلفة، وبما لكلٍ منها من حسنات وسيئات، وبما يحيط بكلٍ منها من احتمالات نجاح أو فشل، ومصلحة أو مفسدة، (فالرأي الواحد قد يضل حيث ينظر للأمور من زاوية واحدة، وقد يستبد فيطغى، أو يغلبه الهوى فيردى، أما إذا انضم إليه رأي آخر أو عدة آراء، فإنه يستطيع أن ينظر للأمور من زوايا مختلفة تعينه على اختيار الاتجاه الأنسب والأقرب للصواب [١٢٢]. وفي ذلك يقول عمر بن عبد العزيز ﷺ: (إن المشورة والمناظرة بابا رحمةٍ، ومفتاحا بركة، لا يضل معهما رأي، ولا يفقد معهما حزم[١٢٣].
- تنوير للأفكار، بسبب إعمالها فيما وضعت له، فصار في ذلك زيادة للعقول، لذلك فهي وسيلة لتنمية العقل وتربية الذكاء لأن الإنسان يحوي في داخله طاقات هائلة من الوعي العقلي، والملكات الذهنية، والقدرات المساعدة، وهو قادر على أن يستخدمها عندما تجدّ له مواقف معينة، أو يتعرض لنقاش، أو المشورة أو إبداء الرأي ".[١٢٤]
- احترام لرأي الآخرين، وتطييب لنفوسهم، ورفع لأقدارهم، وإسهامهم في تحمل المسؤولية، والمشاركة في اتخاذ القرار الحاسم، وبالتالي المشاركة بعد ذلك في تحمل النتائج، وفي ذلك تدعيم وتمكين لوحدة الجماعة.

والشواهد على قيمة الشورى كثيرة: فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يستشير أصحابه في كثيرٍ من الأمور وفي عدة مواقف وفي كثيرٍ من غزواته، من ذلك استشارته صلى الله عليه وسلم أصحابه في غزوة أُحُد وذلك (أن الله تبارك وتعالى لما أوقع بقريش يوم بدر، وترأس فيهم أبو سفيان، لذهاب أكابرهم، أخذ يؤلب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المسلمين ويجمع الجموع، فجمع قريباً من ثلاثة آلاف من قريش، والحلفاء والأحابيش، وجاءوا بنسائهم لئلا يفروا، ثم

---

(١٢١) أحمد عليان: الأخلاق في الشريعة الإسلامية. ط١، دار النشر الدولي، الرياض، ١٤٢٠هـ، ص ١٦٥.

(١٢٢) أماني محمد قليوبي: مرجع سابق. ص ٧٨.

(١٢٣) أحمد عليان: مرجع سابق. ص ١٦٤.

(١٢٤) نبيه أبو اليزيد متولي: القيم التربوية المتضمنة في مبدأ الشورى في الإسلام. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ١٤١٢هـ، ص ١٢٢.

أقبل بهم نحو المدينة، فنزل قريباً من جبل أُحد، فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه في الخروج إليهم وكان رأيه أن لا يخرجوا، فإن دخلوها قاتلهم المسلمون على أفواه السكك والنساء فوق البيوت، ووافقه عبد الله بن أُبي -رأس المنافقين - على هذا الرأي. فبادر جماعةٌ من فضلاء الصحابة -ممن فاته بدر- وأشاروا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج، وألحُّوا عليه، فنهض ودخل بيته، ولبس لامته[١٢٥]، وخرج عليهم، فقالوا: استكرهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخروج ثم قالوا: إن أحببت أن تمكث بالمدينة فافعل، فقال: ما ينبغي لنبي إذا لبس لامته أن يضعها، حتى يحكم الله بينه وبين عدوِّه[١٢٦].

خامساً: التكافل الاجتماعي:

يعرف التكافل الاجتماعي باعتباره عملية تعاونية بين أفراد المجتمع بأنه: "تعاون أبناء المجتمع فرادى وجماعات على تحقيق الخير ودفع الجور"[١٢٧]

كما يعرف باعتباره عملية رعاية للفرد من قبل المجتمع المحيط لمساعدته ودفع الضرر عنه: "أن يكون أحاد الشعب في كفالة جماعتهم وأن يكون كل قادر أو ذي سلطان كفيلا في مجتمعه يمده بالخير وأن تكون كل القوى الإنسانية في المجتمع متلاقية في المحافظة على مصالح الآحاد ودفع الأضرار ثم في المحافظة على دفع الأضرار عن البناء الاجتماعي وإقامته على أسس سليمة"[١٢٨]

ويمكن تعريفه باعتباره عملية تضامن بين الفرد والمجتمع: "أن يتضامن أبناء المجتمع ويتساندوا فيما بينهم سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، حكاماً أم محكومين على اتخاذ مواقف إيجابية كرعاية اليتيم أو سلبية كتحريم الاحتكار بدافع من شعور وجداني عميق ينبع من أصل العقيدة الإسلامية، ليعيش الفرد في كفالة الجماعة، وتعيش الجماعة، بمؤازرة الفرد، حيث يتعاون الجميع ويتضامنون لإيجاد المجتمع الأفضل ودفع الضرر عن أفراده"[١٢٩]

كما يمكن تعريفه باعتباره تبادلية للمنافع والتناصح بين أفراد المجتمع: " أن يعيش الناس بعضهم مع بعض في حالة تعاضد وترابط بين الفرد والجماعة وبين كل إنسان مع أخيه الإنسان، بحيث يرق غنيهم لفقيرهم، ويرحم كبيرهم صغيرهم ويحترم صغيرهم كبيرهم، ويعول صحيحهم مريضهم ويسد شبعانهم حاجة جائعهم، وان يهدي الرشيد الضال ويوقر الجاهل العالم، وأن تنظم أمور حياتهم وأموالهم فتوجه إلى ما فيه خيرهم"[١٣٠].

ويمكن تعريف التكافل الاجتماعي باعتباره عملية تعاونية من منطلق العقيدة الإسلامية: "بأنه تضامن أبناء المجتمع فيما بينهم على اتخاذ مواقف إيجابية أو سلبية من منطلق الفطرة والعقيدة الإسلامية لتحقيق حياة فضلى لمجتمعهم"[١٣١]

---

(١٢٥) أي: لباس الحرب.

(١٢٦) محمد بن عبد الوهاب: مختصر سيرة الرسول \. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٨هـ، ص ١٦١- ١٦٢.

(١٢٧)عبد الله بن محمد الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية، الريا ض، مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ، ص٢٠.

(١٢٨)محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي.، د.ت، ص٥.

(١٢٩)عبد الله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، د.ت، ص٩.

(١٣٠)عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ، ص١٣.

(١٣١)المرجع السابق، ص١٣.

مكانة التكافل الاجتماعي في الحياة.

أ- التكافل تشريع رباني:

جاء الدين الإسلامي الحنيف لبيان عقيدة التوحيد، وهداية الناس إلى الدين الحق، وتوضيح السلوك القويم الذي ينبغي للمسلم اتباعه تجاه نفسه وتجاه غيره، ورتب على ذلك جملة من الحقوق والواجبات، فهو دين كامل شامل، قال تعالي: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ (سورة المائدة، الآية: ٣).

والمجتمع المسلم مجتمع منظم، يحتكم في جميع أموره إلى قوانين إلهية ودستور رباني خالص، مصدره وحي الله تعالى إلى خاتم رسله محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى (كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية: ١)

والتكافل الاجتماعي في الإسلام يستمد مشروعيته من الإسلام عقيدة ومنهجا، ذلك أن " التشريعات الإسلامية لضبط الحياة الفردية والأسرية، والاجتماعية والدولية تشريعات ربانية في أسسها ومبادئها وأحكامها الأساسية، التي أردا الله أن ينظم بها سير القافلة البشرية، ويقيم العلاقات بين أفرادها وجماعاتها على أمتن القواعد، وأعدل المبادئ، بعيداً عن قصور البشر و تطرفات البشر و أهواء البشر، وتناقضات البشر"(١٣٢)

والتكافل الاجتماعي في الإسلام يستمد خصائصه من الإسلام نفسه كنظام ومنهج رباني يتميز بالشمول و الوسطية والواقعية والوضوح.

إن التكافل بمفهومه الشامل فضيلة أوجبها الشارع ودعا إليها فهي ربانية التشريع والمصدر تحقق غايات الإسلام وأهدافه، فتنظم علاقات البشر على أساس من التراحم والإخاء والتعاون على فعل الخير.

ب- التكافل فطرة في المخلوقات الإنسانية:

الفطرة الإنسانية هي " ما يخلق عليه الإنسان، ويكون عليه خلقه عند ولادته، وتلك هي فطرة الله التي خلق الناس عليها، حيث يولدون جميعا على خلق سواء، ثم يخضعون بعد هذا لمؤثرات الحياة الطيبة أو السيئة، فتزكو الفطرة، وتنمو وتخرج أطيب الثمر، إذا هي وجدت الملائم لها من الغذاء الصالح"(١٣٣)

إن الإنسان كائن اجتماعي مفطور على العيش في جماعة، ولا يستطيع أن يحيا منفردًا، ولذا كان التكافل بين الأغنياء والفقراء، وإعانة بعضهم بعضًا في الضرّاء والمشاركة في السرّاء من أهم القواعد الأساسية لبناء التكافل الاجتماعي وتحقيق الوحدة والأخوة الإنسانية بين البشر.

ومن الصور التي تتجلى فيها الفطرة الإنسانية في جانب التكافل حب الوالدين لمولودهما، ولولا هذه المحبة الفطرية لما استطاع الأبوان القيام بمهمة كفالة ورعاية المولود مهما كانت قوة التكليف " ويتجلى وصف القران لعواطف الأم وحبها لأولادها وشغفها بهم وخوفها عليهم، وحزنها

---

(١٣٢)عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام: أضواء على النظام الاجتماعي في الإسلام، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ، ص١٤١.

(١٣٣)أحمد فؤاد محمود: النظام الخلقي في الإسلام، الرياض، دار النشر الدولي، ١٤٢٤هـ، ص١٠٤.

لبعدهم عنها وفرحها لقربهم منها من خلال قصة أم موسى مع ابنها في قوله تعالى: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (سورة القصص، الآية: ١٠)" (١٣٤).

واقتضت حكمة الله عز وجل أن يقسم الأرزاق بين الخلق ويجعل فيهم الغني والفقير والقوى والضعيف قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ)(سورة الأعراف،الآية:١٦٥)، وهذا التقسيم فيه منفعة ومصلحة للبشرية،ليقوم كل منهم بعمل مختلف عن الأخر و يقتضى ذلك حاجة الإنسان إلى أخيه،فتغير الأحوال وتقلب الأيام سنة إلهية تقتضي التعاون على الاهتمام بالعاجز والضعيف وتقديم المساعدة و الرعاية لهم.

ومن أهم صور التكافل الفطري للإنسان في المجتمعات كافة، العمل التطوعي وهو ظاهرة اجتماعية موجودة في كل المجتمعات الإنسانية، منذ خلقها الله عز وجل حيث يزيد في أوقات الكوارث والنكبات والحروب وقد ورد في القرآن الكريم قصة تطوع ذي القرنين ببناء السد في قول الحق تبارك وتعالى:

﴿قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (سورة الكهف، الآية ٩٨)

وفي الآيات الكريمة، وردت قصة الملك الصالح ذو القرنين حيث أن " يأجوج ومأجوج من ذرية آدم خلق من خلق الله أهل شر وفساد وقد حال الله بينهم وبين الإفساد في الأرض والإفساد على الخلق بسد ذي القرنين فإذا جاء وعد الله جعل هذا السد الذي عجزوا عن نقبه والصعود عليه دكاً فيخرجون من كل حدب ينسلون ويعيثون في الأرض فساداً، فكان بناء السد نعمة عظمى للبشرية وسبباً من أسباب هناء العيش على الأرض.

"قالوا يا ذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا"، قال ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس: " خرجاً ": أي أجراً عظيماً يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالاً يعطونه إياه حتى يجعل بينه وبينهم سدا.

فقال ذو القرنين بعفة وديانة وصلاح وقصد للخير: "ما مكني فيه ربي خير" أي إن الذي أعطاني الله من الملك والتمكين خير لي من الذي تجمعونه ولكن ساعدوني بقوة أي بعملكم وآلات البناء " أجعل بينكم وبينهم ردما"(١٣٥)

---

(١٣٤)فلوة بنت ناصر الراشد: مجلة الحكمة، العدد ٢٧، مانشستر، ١٤٢٥هـ، ص٢٠٧.

(١٣٥)أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ، ص٣٤٩.

إن نصرة المظلوم والتكافل في أوقات الشدة فطرة إنسانية تتجلى في قصة ذي القرنين، حيث كان مبدأ التكافل الاجتماعي هو منطلق العمل والبذل في مثل تلك الظروف الصعبة، وفطرة في الإنسان تدفعه لنصرة المظلوم والتعاون مع مجتمعه لمساعدة الضعيف وفعل الخير ودفع الشر، والإسلام يؤيد ذلك ويحققه فهو دين الفطرة و كل أحكامه أتت مسايرة لما فطر عليه الإنسان.

ج- التكافل ضرورة لتماسك المجتمع:

يتفاوت أفراد المجتمع في المواهب والإمكانات والاختصاصات فيحتاج بعضهم إلى بعض، وهذه الضرورة الاجتماعية تعد دافعا قويا للعيش المشترك والتعاون بين أفراد المجتمع كافة لتحقيق المنافع المتبادلة والمصالح العامة.

ويقوم المجتمع الإسلامي على بناء متين، يقوم على التعاون على البر والتقوى، والتكافل الاجتماعي من أهم صور البر؛ إذ يحقق للأمة مصالح جمة، بما يشيعه من الألفة والرحمة والحرص على تحمل المسئولية والمشاركة في بناء المجتمع، وبدونه يصاب المجتمع بالتفكك والضعف والانهيار.

د- استثمار طاقات أفراد المجتمع:

فالتكافل الاجتماعي ميدان واسع للعمل التطوعي واستثمار طاقات الأفراد وتوجيهها لخدمة المجتمع وسد خلته وبناء مرافقه.

وهو مجال خصب لتبادل الخبرات وإقامة المشاريع الحضارية التي تعود على المجتمع بالخير العاجل وتوفر عليه مصروفات ضخمه قد يعجز عن توفيرها.

فوائد التكافل الاجتماعي للفرد والمجتمع:

- التكافل الاجتماعي في الإسلام هو ثمرة لتطبيق ما جاءت به الشريعة الإسلامية من أحكام وواجبات وحقوق، التي تتحقق العدالة و الألفة والرحمة بين الناس وتربى الفرد المسلم على تحمل المسؤولية والتعاون على الخير وحفظ مصالح المجتمع وقيمه.
- التكافل الاجتماعي في الإسلام هو منطلق لبناء العلاقات الاجتماعية الايجابية بين جميع أفراد المجتمع وطوائفه، ولا يمكن للمجتمع أن يلتئم إلا بالسبيل الذي شرعه الله، ذلك السبيل الذي يوحد كلمة المسلمين ويقوي شوكتهم وينشر بينهم المودة والرحمة قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(سورة آل عمران، الآية: ١٠٣) " إنه مجتمع رباني يقوم على الإيمان بالله مشرعا ومنظما لجميع أموره وعلاقاته ودستوره وقيمه ومثله العليا وباعثا أواصر المحبة بين أفراده، ولتصحيح مساره، ومراقبة حكامه وإقامة التعاون والتكافل والتضامن بين جميع هيئاته ومؤسساته وأفراده"[١٣٦]
- إن التكافل الاجتماعي في الإسلام يدفع الضرر عن أفراد المجتمع ويسد خلل العاجزين منهم، ويؤمن لهم ما يحتاجونه من الكساء والغذاء والدواء ليعيشوا في طمأنينة وسعادة وإلا تعرضوا لنتائج لا تحمد عقباها، قد تصل في كثير من الأحيان إلى الانتحار وارتكاب الجرائم واللجوء

---

(١٣٦)عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٣، دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ، ص٤٢.

إلى أساليب الكسب غير المشروعة مما يصيب المجتمع بنكسات أخلاقيه واجتماعية ويعرضه للدمار والانهيار.

- إن التكافل الاجتماعي في الإسلام علاج ناجع لمشكلة الفقر بحلول عملية ونظم تشريعية معجزه، تؤمن الموارد المالية الكافية لتحقيق التنمية في المجتمع وتمنع تكدس الأموال في أيدي الأغنياء فتجعل الإنفاق على الفقراء عبادة وقربا إلى الله، ومساعدة المحتاجين والمعسرين من أحب الأعمال إلى الله قال صلى الله عليه وسلم: "أحب الناس إلى الله تعالى انفعهم للناس"(١٣٧).
- إن مفهوم التكافل في الإسلام ليس قاصراً على ضمان الأمور المادية والحيوية، من صدقات للفقراء أو بر بالمعوزين والعاجزين بل هو أشمل من ذلك، فهو يشمل تربية عقيدة الفرد وإحياء ضميره وتقويم سلوكه الاجتماعي وإصلاح شأنه في جميع نواحي الحياة.
- التكافل الاجتماعي سبب لسعادة الفرد والجماعة و إشاعة روح المحبة والألفة والتعاون في المجتمع، قال صلى الله عليه وسلم: " مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسّهر و الحمى"(١٣٨).
- إن تحقيق قيم التكافل والتراحم في المجتمع، دليل على سعادة أفراد ذلك المجتمع

سادساً: الإنفاق:

دعت الشريعة الإسلامية إلى الإنفاق في سبيل الله والإنفاق ليس محصوراً في المال فقط بل هو في كل ما يستطيع الإنسان أن ينفقه من مال وجهد ووقت، قال تعالى: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة:آية ٢١٩]. والمفسرون قديمهم وحديثهم يتفقون في الجملة على أن المقصود من العفو هو الفضل والزيادة عن الحاجات وأنه كله محل للإنفاق. ونرى في السنة المطهرة أن لفظ "الفضل" الذي فسر به "العفو" الوارد في القرآن الكريم قد استخدم في بيان ما ينبغي على المسلم أن يعود به على غيره من الإمكانات التي لديه وذلك في الكثير من الأحاديث الصحيحة والتي منها قول النبي صلى الله عليه وسلم: "يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خير لك وإن تمسكه شر لك ولا تلام على كفاف وابدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى"(١٣٩).

ومنها ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم جاء رجل على راحلة له قال: فجعل يصرف بصره يميناً وشمالاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له" فذكر أصناف المال ما ذكر حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل"(١٤٠).

---

(١٣٧)محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ،ج٢، ص٦٠٨.

(١٣٨)مسلم بن الحجاج النيسابوري: صحيح مسلم مرجع سابق، حديث رقم ٦٥٨٦، ص ١١٣١.

(١٣٩) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب الزكاة، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى .. إلخ، حديث رقم ١٠٣٦.

(١٤٠) مسلم بن الحجاج: صحيح مسلم، مرجع سابق، كتاب اللقطة، باب استحباب المؤاساة بفضول المال، حديث رقم ١٧٢٨.

من أبرز نتائج البحث:

١. يتضمن العمل التطوعي الكثير من القيم التربوية الإسلامية، وخاصة القيم الاجتماعية وهي التي تقوي علاقة الإنسان بالآخرين، مما يؤدي إلى تماسك المجتمع المسلم.

٢. تعتبر القيم التربوية مهمة في الإسلام، باعتبار أن التمسك بها وتطبيقها في جميع شؤون الحياة يثمر السعادة في الدنيا والآخرة.

٣. العمل التطوعي في ضوء التربية الإسلامية عملية تفاعلية بين الفرد ومجتمعه تنطلق من العقيدة الإسلامية، ليقوم الفرد والمجتمع بواجبه تجاه الآخر ابتغاء رضوان الله .

٤. العمل التطوعي علاج ناجع لمشكلة الفقر بحلول عملية ونظم تشريعية معجزة، تؤمن الموارد المالية الكافية لسد حاجات المحتاجين وتنمية المجتمع.

٥. من أهم مطالب العمل التطوعي تحقيق مبدأ الكرامة الإنسانية ومبدأ التعاون في الجماعة ومبدأ العدالة في المجتمع.

٦. العمل التطوعي ينمي العلاقات الإيجابية بين أفراد المجتمع كالإخاء والتعاون على الخير وحفظ المصالح وتوحد الكلمة ورفع الضرر وعلاج المشكلات الاجتماعية وخلق المجتمع الفاضل.

٧. تعد القيم نتاجاً اجتماعياً، يتعلمها الفرد ويكتسبها ويتشربها تدريجياً ويضيفها إلى إطاره المرجعي للسلوك، ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية

٨. تتعدد مصادر القيم في الدراسات والبحوث المختلفة، وتعد من أهمها: الدين، والمجتمع، والحاجات الإنسانية، والمدرسة والأسرة... وغيرها.

٩. تتعدد مؤسسات تنمية وتدعيم القيم التربوية الإسلامية، ومن أبرزها: الأسرة، والمدرسة، والمسجد، ووسائل الإعلام

١٠. وللتطوع دوافع متعددة أهمها الدافع الديني الذي ينبع من إحساس الإنسان المتدين بالواجب تجاه مجتمعه في أشكاله المتعددة وتجاه البيئة التي تحيط به

١١. تتعدد أهداف العمل التطوعي فمنها أهداف تخص الفرد ومنها أهداف تخص الجماعة ومنها أهداف تخص المجتمع بأكمله

١٢. من مجالات العمل التطوعي: المجال الصحي، المجال التعليمي، المجال الاجتماعي، المجال المدني.

١٣. من عوامل نجاح العمل التطوعي: التخطيط، والتدريب، والتقييم.

١٤. تتعدد قيم العمل التطوعي، ومنها: اللين، والإحسان، والعفو، والشورى، والتكافل الاجتماعي، والإنفاق

توصيات البحث:

١. ضرورة تنشئة الأبناء تنشئة اجتماعية سليمة وذلك من خلال غرس قيم العمل التطوعي وبث روح العمل الجماعي في نفوسهم خلال مرحلة الطفولة المبكرة.

٢. أن تضم البرامج الدراسية للمؤسسات التعليمية المختلفة بعض التطبيقات العملية للعمل الاجتماعي التطوعي، مما يثبت هذه القيمة في نفوس الشباب

٣. دعم المؤسسات والهيئات التي تعمل في مجال العمل التطوعي مادياً ومعنوياً بما يمكنها من تأدية رسالتها وزيادة خدماتها.

٤. مطالبة وسائل الإعلام المختلفة بدور أكثر في تعريف أفراد المجتمع بماهية العمل التطوعي بالتفصيل ومدى حاجة المجتمع إليه.

٥. تفعيل التوعية بأهمية وقدسية العمل التطوعي ومردوداته الايجابية لكل من المتطوعين ومجتمعهم.

٦. دعوة الجهات المسئولة بتوفير التشريعات اللازمة لتنظيم العمل التطوعي.

قائمة المراجع

١. أبحاث وأوراق عمل المؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٢. إبراهيم حسين: ورقة علم بعنوان (العمل التطوعي في منظور عالمي)، ألقيت في المؤتمر الثاني للتطوع والذي كان بعنوان (المشاريع التنموية في المؤسسات الأهلية) الأولويات التحديات)، يناير، ٢٠٠١.

٣. إبراهيم عصمت مطاوع: أصول التربية، ط١، دار المعارف، القاهرة. ١٩٧٩م.

٤. إبراهيم محمد الشافعي: الاشتراكية العربية كفلسفة للتربية، القاهرة، مكتبة النهضة العربية.١٩٧١م.

٥. أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير: البداية والنهاية، دار الكتب العلمية، ١٤١٢هـ، ص٣٤٩.

٦. إحسان محمد علي لافي: العمل التطوعي من منظور التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن، جامعة اليرموك،١٤٢٤هـ.

٧. إحسان محمد لافي: العمل التطوعي من منظور التربية ألإسلامية، عمان، دار النفائس، ١٤٢٩هـ.

٨. أحمد عليان: الأخلاق في الشريعة الإسلامية. ط١، دار النشر الدولي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٩. أحمد فؤاد محمود: النظام الخلقي في الإسلام، الرياض، دار النشر الدولي، ١٤٢٤هـ.

١٠. أسامة بن حسين مشاط: الخدمات التطوعية (مفاهيمها ومشروعيتها)، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

١١. إسماعيل عبد الفتاح الكافي: موسوعة القيم والأخلاق الإسلامية، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٤٢٦هـ.

١٢. أماني محمد بن محمد قليوبي: التربية العقلية في السنة النبوية وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الابتدائية. رسالة ماجستير، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

١٣. إيمان عبد المؤمن سعد الدين: الأخلاق في الإسلام. ط ١، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤هـ، ص ٢١٤.

١٤.بلقيس إسماعيل داغستاني: التربية الدينية والاجتماعية للأطفال، مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ.

١٥. التطوع والمتطوعون، زيد الرفاعي، www.saaidnet.com

١٦. توفيق عسيران؛ مهارات التحفيز على العمل التطوعي، موقع جمعية المبرات الخيرية، والتعريف مقتبس من: تنمية العمل التطوعي في جمعيات تنظيم الأسرة العربية عمان عام ١٩٩٢.

١٧. جاد مخلوف جاد: الرحمة في القرآن والسنة. المؤسسة العربية الحديثة، القاهرة، د.ت.

١٨. جعفر محمد العيد: دور المؤسسات الأهلية في رفع مستوى العمل التطوعي خليجياً، صيد الفوائد.

١٩. جمال الدين محمد بن منظور، لسان العرب، ط٣، ج (١١)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٩٣م.

٢٠. حامد سالم الحربي: ضوابط الخدمة التطوعية (رؤية تربوية إسلامية)، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٢١. حامد عبد السلام زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٣، القاهرة.١٩٧٤م.

٢٢. حسن عبد الله حسن القرني: القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٤هـ.

٢٣. حسن عمر القثمي؛ العمل التطوعي وسبل تحفيز أبناؤنا نحوه، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر السعودي الثاني للتطوع، الاثنين ٢٢ صفر ١٤٢٨هـ الموافق ١٢ مارس - ٢٠٠٧م.

٢٤. حسنين، حسين محمد: المرشد الفني للجمعيات الخيرية، جمعية عمال المطابع التعاونية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٢٥. حسين رده القرشي: صناعة العمل الخيري تواصل مستمر وتطوير لا ينتهي،، اللقاء السنوي السادس للجهات الخيرية بالمنطقة الشرقية، ١٤٢٦هـ

٢٦. حميد محمد القطامي، تجربة العمل التطوعي في دولة الإمارات العربية المتحدة، ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، د.ت.

٢٧. خالد أبو سكر: التطوع طريق المجتمع لمستقبل أفضل، ISLAMONLINI

٢٨. راشد بن سعد الباز: الشباب والعمل التطوعي، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٢٠، شهر ذو الحجة عام ١٤٢٢.

٢٩. رجاء سيد علي المِحضار: القيم الإسلامية لدى طالبات جامعة أم القرى بمكة المكرمة والملك عبد العزيز بجدة وعلاقتها بالتخصص الدراسي. رسالة دكتوراه، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٠هـ.

٣٠. زهبان حنا بخيت: العمل مع المتطوعين، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر: القاهرة، ط٢، ١٩٧٧م.

٣١. سعيد إسماعيل علي: فقه التربية. ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٤٢٢هـ.

٣٢. سعيد بن علي رهف القحطاني: صدقة التطوع في الإسلام مفهوم وفضائل وأنواع وآداب، في ضوء الكتاب والسنة، الرياض، ١٤٢٦هـ.

٣٣. سلطان بن عوض مطلق الحعيد: التكافل الاجتماعي في ضوء التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ.

٣٤. سلوى صعب؛ العمل التطوعي ميادينه وآثاره، مجلة بقية الله العدد ١٤٤ جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، http://www.saaid.net/Anshatah/dole/٣٢.htm.

٣٥. سليمان بن علي العلي: تنمية الموارد البشرية والمالية في المنظمات الخيرية، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

٣٦. الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (٢٠٠٥). التطوع والمتطوعون في العالم العربي.

٣٧. صالح حمد التويجري؛ تفعيل العمل التطوعي، ورقه عمل مقدمه إلى المؤتمر الدولي السابع: إدارة المؤسسات الأهلية والتطوعية في المجتمعات المعاصرة، ١٧ – ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢ الشارقة - دولة الإمارات العربية المتحدة.

٣٨. عائشة عبد الرحمن سعيد الجلال: المؤثرات السلبية في تربية الطفل المسلم وطرق علاجها.رسالة ماجستير منشورة، أصول التربية الإسلامية، كلية التربية جامعة أم القرى، بمكة المكرمة، ١٤٠٤هـ، دار المجتمع جدة، ١٤١٢هـ.

٣٩. عباس محمود العقاد: الإسلام في القرن العشرين، بيروت، المكتبة العصرية. ١٩٧٩م.

٤٠. عبد الرحمن أبو عامر عبد السلام: أضواء على النظام الاجتماعي في الإسلام، ط٢، الرياض، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

٤١. عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية وأساليبها، ط٣، دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ.

٤٢. عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: الأخلاق الإسلامية وأسسها، ط ٥، دار القلم، دمشق، ١٤٢٠هـ، ج٢.

٤٣. عبد الرحمن ناصر بن السعدي: تيسير الكريم الرحمن. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٤٤. عبد السلام عبد الله الجقندي: التربية المتكاملة للطفل المسلم في البيت والمدرسة. ط ١، دار ابن قتيبة، دمشق، ١٤٢٤هـ.

٤٥. عبد العال أحمد عبد العال: التكافل الاجتماعي في الإسلام، القاهرة، الشركة العربية للنشر والتوزيع، ١٤١٨هـ.

٤٦. عبد العزيز بن محمد بن مسفر الغامدي: العمل الاجتماعي التطوعي من منظور التربية الإسلامية وتطبيقاته في المدرسة الثانوية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، ١٤٣٠هـ..

٤٧. عبد العزيز بن ناصر الجليل: وقفات تربوية في ضوء القرآن الكريم، دار طيبة: السعودية، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٤٨. عبد الله بن محمد الطيار: التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي مقارن بنظام المملكة العربية السعودية، الريا ض، مكتبة المعارف، ١٤٠٦هـ.

٤٩. عبد الله ناصح علوان: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار السلام للطباعة والنشر والترجمة، د.ت.

٥٠. عبد الودود مكرم، الأصول التربوية لبناء الشخصية المسلمة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٦م.

٥١. علي أحمد العمري، دخيل الله حمد الصريصري: مفهوم الخدمة التطوعية ومجالاتها، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٥٢. علي خليل مصطفى أبو العينين، القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم الحلبي، المدينة المنورة، ١٩٨٨م.

٥٣. علي قائمي: الأخلاق وآداب التعامل في الإسلام، دار البلاغة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

٥٤. علي محمد لاغا: الشورى والديمقراطية. المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣م.

٥٥. علي محمود شلتوت: علم الاجتماع التربوي، مطبعة جامعة الإسكندرية. ١٩٧٥م.

٥٦. العمل التطوعي وسيلة للإصلاح، هالة الدوسري، جريدة الحياة، ٢٠٠٥/١١/١٤.

٥٧. غانم الغانم، التطوع، WWW.Kashfi

٥٨. فلوة بنت ناصر الراشد: مجلة الحكمة، العدد ٢٧، مانشستر، ١٤٢٥هـ.

٥٩. فهد السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي، مجلة العلوم الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، على جامعة الملك سعود، الرياض، ٢٠٠٩.

٦٠. فهد بن سلطان السلطان: اتجاهات الشباب الجامعي الذكور نحو العمل التطوعي دراسة تطبيقية على جامعة الملك سعود، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد١١، د.ت

٦١. كوثر محمد رضا الحسيني الشريف: القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٢٥هـ.

٦٢. مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، ١٩٧٩م، ٣ج.

٦٣. محمد إبراهيم كاظم: بحث القيم السائدة بين الشباب من معلمي المرحلة الابتدائية في جمهورية مصر العربية، بحث ميداني، القاهرة، ط ١، وكالة الصحف العالمية ١٩٦٦ – ١٩٧٠..

٦٤. محمد أبو زهرة: التكافل الاجتماعي في الإسلام، دار الفكر العربي.، د.ت.

٦٥. محمد بن أبي بكر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٨م.

٦٦. محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، دار الأرقم: بيروت، (د.ت).

٦٧. محمد بن عبد الله السلومي: القطاع الخيري ودعاوي الإرهاب، منشورات دار البيان، ط٣، ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٤م.

٦٨. محمد بن عبد الوهاب: مختصر سيرة الرسول \. وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض، ١٤١٨هـ.

٦٩. محمد بن كرم بن علي ابن منظور: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ١٤١٤هـ،، باب العين، فصل الطاء، ج٨.

٧٠. محمد رفقي عيسى: " توضيح القيم أم تصحيح القيم" المجلة التربوية، الكويت، كلية التربية، المجلد الأول، العدد الثالث، ديسمبر. ١٩٨٤م.

٧١. محمد زيدان: عوامل الكفاية الإنتاجية في التربية، د . ت.

٧٢. محمد سعيد فرح: البناء الاجتماعي والشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٩م.

٧٣. محمد عبد الفتاح: الممارسة المهنية لتنظيم المجتمع أجهزة وحالات، المكتب العلمي: الإسكندرية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٧٤. محمد عبد الواحد أحمد: دراسات في الحضارة الإسلامية، المجلد الثالث.القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.١٩٨٥م.

٧٥. محمد عرابي: دور العمل التطوعي في تنمية المجتمع، مجلة النبأ، العدد٦٣، ٢٠٠١.

٧٦. محمد عماد الدين إسماعيل وآخرون:كيف نربي أطفالنا، " التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية " القاهرة، دار النهضة العربية. ١٩٦٦م.

٧٧. محمد ناصر الدين الألباني: سلسلة الأحاديث الصحيحة، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ،ج٢، ص٦٠٨.

٧٨. محمود السيد سلطان: مقدمة في التربية. دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٣م.

٧٩. مروان إبراهيم القيسي: المنظومة القيمية الإسلامية كما تحددت في القرآن الكريم والسنة الشريفة. مجلة دراسات، تصدر عن عمادة البحث العلمي، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد الثاني والعشرون، العدد السادس، رجب ١٤١٦هـ.

٨٠. مساعد بن منشط اللحياني: التطوع (مفهومه و أهميته و آثاره الفردية والاجتماعية وعوامل نجاحه ومعوقاته، بحث منشور، مقدم للمؤتمر العلمي الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، ١٤١٨هـ -١٩٩٧م.

٨١. مسلم بن الحجاج النيسابوري:، صحيح مسلم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٨هـ.

٨٢. معلوي عبد الله الشهري: العمل التطوعي وعلاقته بأمن المجتمع، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، ١٤٢٧هـ.

٨٣. مفهوم ثقافة التطوع وإشكاليته، مجلة المجتمع الكويتية (١٤٧٤) نقلا عن موقع صيد الفوائد:

٨٤. منصور الحجري: طبيعة العمل التطوعي ، .vob.org

٨٥. منصور عبد الإله عبد الغفور: " دراسة تحليلية مقارنة للقيم الدينية لدى المراهقين من طلاب التعليم العام والأزهري، وأثر ذلك على مستوي القلق " رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة أسيوط. ١٩٨٢م.

٨٦. مهارات التحفيز على العمل التطوعي، asdiqa.org

٨٧. نبيه أبو اليزيد متولي: القيم التربوية المتضمنة في مبدأ الشورى في الإسلام. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم أصول التربية، كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، ١٤١٢هـ.

٨٨. هناء النابلسي: دور الشباب الجامعي في العمل التطوعي والمشاركة السياسية، دار مجدلاوي، عمان، ٢٠١٠.

٨٩. وليد عبد الله حماد: اثر بعض المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية على مستوى مشاركة الشباب في العمل الاجتماعي التطوعي الأردني، رسالة ماجستير غير منشورة، عمان، ١٩٩٥.

٩٠. يحيى بن شرف النووي: رياض الصالحين. ط ١، مكتبة المورد، الطائف، ١٤٢٦هـ.

٩١. Corporation for National and Community Services (٢٠٠٦). Volunteering Hits a ٣.-Year High, new Federal Report. www. nationalservices.org/assets.

٩٢. Dominick Mytkowski, Impact study (European Voluntary Service) of the YOUTH Programmers in Poland, ٢٠٠٣.

٩٣. http://www.saaid.net/Anshatah/dole/٣٧.htm.

٩٤. San Francisco School Volunteers (٢٠٠٥).. http://www.sfsv.org/history.html

٩٥. Susanne Klinzing, Impact study on Action ٢ (European Voluntary Service)Mary, H., A description study of older person performing volunteer work and the relationship to life satisfaction, purpose in life and support, Ph.D.,dissertation, University of Laws, ٢٠١١.

٩٦. www.saaidnet.female.com.